A Y M A N A L - O T O O M






# أيمن العتوم

# خذني إلى المسجد الأقصى




أيمن العتوم

# خذني إلى المسجد الأقصى



# خذني إلى المسجد الأقصى

**خلني إلى المسجد الأقصى / شعر عربيّ معاصر**
د. أيمن العتوم / مؤلّف من الأردنّ
**الطبعة الاولى، دمشق 2009**
**الطبعة الثانية، بيروت / عمان 2013**




**المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر**
**المركز الرئيسي :**
بيروت ، الصنايع، بناية عيد بن سالم،
ص. ب 11-5460، هاتفاكس 751438 / 752308 1 00961
**التوزيع في الأردن:**
**دار الفارس للنشر والتوزيع**
ص. ب 9157، عمّان 11191 ـ الأردنّ،
هاتف 5605431 6 00962 / 5605432 6 00962، هاتفاكس 5685501 6 00962
e-mail: info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكترونيّ: www.airpbooks.com
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي:
سيسي ® عمّان ☎ 95297109 7 00962
لوحة الغلاف: **ميهاي كريسته/ رومانيا**
الصفّ الضوئيّ: **المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر/ بيروت ، لبنان**
التنفيذالطباعيّ: **المطبعة الوطنيّة/ عمّان، الأردنّ**



ISBN 978-614-419-314-3

# خُذنِي إلى المَسجدِ الأَقْصَى

لا تَبْـرَحِ الأرضَ وَاحْمِ القُـدْسَ وَالْتَـحِمِ
وَانْقُشْ دِمَــــاكَ عَلَى بَوَّابَـةِ الحَـــــرَمِ
وَاقْبِضْ عَلَى الجَمْـرِ إِنَّ القَابِضِيْنَ عَلَى
جَــمْــرِ البِــلادِ أَضَــاؤُوا عِــزَّةَ الأُمَمِ
وَخَـلِّ خَـلْـفَـكَ كُـلَّ الـرَّاكِـنِـيْـنَ إِلـى
صُلْحِ اليَـــهُــوْدِ وَإِنْ سَــاغُــوْهُ فَــاتَّهِمِ
وَجَـابِهِ المَوْتَ عَـارِي الصَّـدْرِ مُـشْـرَعَـهُ
وَإِنْ أَتَاكَ رَصَــاصُ الغَــدْرِ فَــابْتَــسِمِ
وَغَنِّ للقُــدسِ إِنّ القُــدْسَ عَــاشِــقَــةٌ
وَسَــــوْفَ تَطْرَبُ إِنْ بَالَغْتَ فِي النَّغَمِ
وَكُلَّمَــــا طَرِبَتْ وَاهْتَـــزَّ جَــانِبُـــهـــا
تَسَـاقَطَتْ شُـهَـدَاءُ القُـدْسِ كـالحُـمَمِ

حَلِّقْ كَمَا الصَّقْرِ في أرْجَائِهَا لَهَباً
وَاعْبُرْ حَوَاجِزَهَا بِالنَّارِ وَاحْتَدِمِ

وَلا تَدَعْ لِيَهُوْدِيٍّ بِهَا أَثَراً
فَإِنّهمْ نَجَّسُوهَا بَائِعُو ذِمَمِ

وَاخْلَعْ فُؤَادَكَ بِالوَادِي الْمُقَدَّسِ كَيْ
يُقَبِّلَ الأَرْضَ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ نَهَمِ

القُدْسُ أَقْدَسُ مِنْ رُوْحٍ عَلَى جَسَدٍ
فَقُلْ لِقُدْسِكَ : يَا رُوحِي وَيا رَحِمِي

نَمُوتُ في كُلِّ يَوْمٍ دُونَ صَخْرَتِنَا
وَلَيْسَ نَبْخَلُ عَنْهَا لَحْظَةً بِدَمِ

نَقْضِي عَمَالِقَةً حَتى إِذَا حَسِبُوا
أَنَّا انْتَهَيْنَا أَتيناهُمْ مِنَ العَدَمِ

في كُلِّ ذَرَّةِ تُرْبٍ رُوحُنَا الْتَصَقَتْ
فَكَيْفَ تَفْهَمُ هَذَا هَيْئَةُ الأُمَمِ؟!

**

يَا أُمَّـةَ العُـرْبِ وَالأَحْـزَانُ جَـارِحَـةٌ
وَصَـوْتُ رُوْحِي يَحُـزُّ القَلْبَ مِنْ غُـمَمِ
وَلَوْ بَكَيْتُ دَمَـاً عُـمْـرِي لَما سَكَنَتْ
دُمُـــوْعُ قَلْبٍ مِنَ الآلامِ مُنْقَـسِمِ
تَفَـرَّقَ الشَّـمْلُ بِالأَهْوَاءِ ، وَانْفَـرَدَتْ
بِنَا شَـــرَاذِمُ أَقْـــوَامٍ مِنَ اللَّمَمِ
يَمْـضِي بِنَا العُـمْـرُ وَالرَّايَاتُ تَائِهَـةٌ
وَالمُهْـــتَـــدُوْنَ بِهَـــا رَتْلٌ مِنَ الرِّمَمِ
وَالحَـالِمُوْنَ بِتَـرْوِيْضِ الذِّئَابِ كَـمَنْ
يُرَوِّضُ الذِّئْبَ فِي شَـعْبٍ مِنَ الغَنَمِ
هِيَ الأَفَـاعِي وَإِنْ أَغْـرَاكَ مَلْمَـسُـهَـا
فَلَيْسَ تَنْفُثُ غَـيْـرَ السُّمِّ فِي الدَّسَمِ
نَمُـــدُّ كَـــفَّـاً إِلى كَفٍّ مُلَطَّخَـةٍ
وَكَمْ تَصِيحُ بِمَنْ هُمْ عَنْكَ فِي صَـمَمِ
لا يَسْـمَـعُوْنَ سِوَى قَرْعِ السُّيُوفِ وَلا
يُخَـاطَبُـونَ بِغَـيْـرِ النَّارِ وَالضَّـرَمِ

وَلَيْسَ يُرْعِبُهُمْ شَعْبٌ بِمُؤْتَمَرٍ
وَلا اجْتِمَاعٌ ، وَلا أَلْفٌ مِنَ القِمَمِ
لَكِنَّهُمْ وَصَلِيْلُ السَّيْفِ مُحْتَدِمٌ
يَعْنُونَ لِلْمَوْتِ ، وَالجَبَّارَةِ القُصُمِ
وَكُلُّ جُرْحٍ مَعَ الأَيَّامِ مُلْتَئِمٌ
لَكِنَّ جُرْحَ بِلادِي غَيْرُ مُلْتَئِمِ
مَا دَامَ فِيْهَا يَهُوْدِيٌّ يُنَجِّسُهَا
فَسَوْفَ يَكْبُرُ فِيهَا الجُرْحُ كَالوَرَمِ

**

أَطْفَالُنَا بِصَوَارِيْخِ العِدَى سُحِقُوا
عَلَى يَدَيْ حَاقِدٍ بِالقَتْلِ مُنْتَقِمِ
كَمْ مِنْ بَرِيْءٍ لَقَدْ غَالُوا بَرَاءَتَهُ
وَحَاسَبُوْهُ عَلَى التَّفْكِيْرِ بِالحُلُمِ
أَبوهُ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْهُمْ حِمَايَتَهُ
فِي وَابِلٍ مِنْ جُنُونِ الطَّائِرَاتِ رُمِي
فَخَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهْوَ يَحْضُنُهُ
وَسَالَ جُرْحُ ابْنِهِ خَطّاً عَلَى القَدَمِ

وَخَطَّ بِالجُـرْحِ فَـوْقَ الأَرْضِ مِنْ دَمِـهِ :

(فِـدَى فِلَسْطِيْنَ كُلُّ العُـرْبِ وَالعَـجَمِ)

تَشَـــبَّثَ الطِّفْلُ وَالأَنْفَــاسُ لاهِثَـــةٌ

عَنْ مَـوْجِ مَـوْتٍ خِـلالَ الوَجْـهِ مُلْتَطِمِ

لَعَلَّ خَـيْطَ حَـيَـاةٍ سَـوْفَ يُنْقِـذُهُ

أَوْ صَـرْخَـةٌ فِي سَـمَـاءِ المَوْتِ وَالعَـدَمِ

فَـصَـاحَ وَالرُّعْبُ يَمْـشِي مِلْءَ أَضْلُعِـهِ

أبي حَبِيْبِي ، وَغَامَ الصَّوْتُ في الغُمَمِ

أَنا سَـأَقْـضِي دِفَـاعَـاً عَنْ حِـمَى وَطَنِي

فَـإِنْ أَنَمْ مَـيِّـتَـاً وَحْـدِي فَـلا تَنَمِ

وَعُـدْ إِلى البَـيْتِ وَاحْـمِلْنِي لِوَالِدَتِي

هَدِيَّةً ، إِنَّ هَذَا العِـــيْـــدَ عِـــيْـــدُ دَمِ

وَإِنْ بَكَتْ حُـرْقَـةً فَـامْـسَحْ مَـدَامِـعَـهَا

حَقُّ الشَّـــهِـــيْـــدِ زَغَـارِيْدٌ بِكُلِّ فَمِ

**

أُمَّ الشَّـــهِــيْـــدِ وَمَـــا فِــيْنَا بُطُوْلَتُــهُ

وَلا لَدَى العُرْبِ غَـيْـرُ الشَّـجْبِ وَالكَلِمِ

أَغْـرَى بِجُـرْحِ ابْنِكِ الغَـالي حَـمِـيَّـتُـهُ

أَلاَّ يَرَى لِبَنِي صُــهْــيُــوْنَ مِنْ قَــدَمِ

فَلْتَــفْــخَــرِي بِدِمَــاهُ إِنَّهَــا نَقَــشَتْ

عِـــــزّاً لأُمَّـــــتِــــــهِ بِالنَّـارِ لا القَلَمِ

وَاللهِ . . وَاللهِ . . مَا في العُرْبِ لَوْ حَشَدُوا

مِلْيُــونَ مِلْيُــونَ غَــيْــرُ العَــدِّ وَالرَّقَمِ

لَوْ كَــانَ فــيــهم رشـيـدٌ وَاحِــدٌ رَشَــدُوا

لَكِنَّهُمْ كَــغُــثَـــاءِ السَّـــائِلِ العَــرِمِ

فَــقُلْ لِكُلِّ شَــهِــيــدٍ أَنْتَ أَرْشَـــدُنَا

وَأَنْـتَ أَكْـــــرَمُنَـا إِذْ فُــــزْتَ بِالنِّـعَـمِ

**

خُـذْنِي إِلى المَسْجِدِ الأَقْصَى وَسَاحَتِـهِ

أَمُتْ عَلَى بَابِهِ في الأَشْـــهُــرِ الحُــرُمِ

لأنَّهُ أَقْــرَبُ الأَرضينَ أَجْــمَــعِــهَــا

إلى السَّـمـاواتِ ، وَالقَلْبُ المَشُـوْقُ ظَمِي

وَانْثُـرْ عَلَى كُلِّ شِـبْـرٍ مِنْ حِـجَـارَتِه

لَـحْـمِي ، وَرُشَّ عَلَى كُلِّ التُّـرَابِ دَمِي

لَعَلَّ خَــيْلَ جُـيُـوشِ المُسْلِمِـيْنَ غَـدَاً

بِنُوْرِهِ تَهْــتَـــدِي في حَــالِكِ الظُّلَمِ

أَوْ عَـلَّ تُرْبَتَــــهُ إِنْ بَرْعَـــمَتْ زَهَـرَاً

تَـكُوْنَ رَوْحَــاً وَرَيْحَــانَاً لِذِي أَلَـمِ

**

كُلُّ الخُــــيولِ بِأوطاني بِـلا سُـــرُجٍ

وَلا فَــــــوَارِسَ تَـعْـلُـوْهَا وَلا لُجُـمِ

وَالخَـيْـرُ بَيْنَ نَواصِي الخَـيْلِ مُنْعَـقِـدٌ

إِنْ قِيْلَ : يَا خَيْلُ هَذِي السَّاحُ فَاقْتَحِمِي

فَــمَنْ يَجِيْءُ بِهَــا لِلْقُــدْسِ عَــادِيَةً

صَبْـحَاً عَلَى صَـهَوَاتِ العَزْمِ وَالـهِمَمِ؟

غَـــداً تَعُــوْدِ إلى سَـــاحَـــاتِهَـــا أَلَقَـــاً

خَيْلُ المُغِيْـرِيْنَ مِنْ أَحْـفَادِ (مُـعْـتَـصِـمِ)

وَتَلْتَـقِـي (بِصَــلاحِ الدِّيْنِ) ، مَـوْعِـدُنَا

حِطِّيْـنُ ثَانِيَــةً في سَـــاحَـــةِ الحَـــرَمِ

عمّان

٢٠٠٦/٨/٥م .

# حَبِيبِي يَا رَسُولَ اللهِ

نَادَتْكَ رُوْحِي وَغَـصَّتْ فِي أَمَـانِيْـهَـا
وَأَوْرَثَ الدَّمْعُ جَـمْـرَاً فِي مَـآقِـيْـهَـا
وَشَـفَّهَـا الوَجْدُ ؛ يَبْرِي الوَجْدُ أَعْظُمَـهَا
فَـتَـسْـتَـفِـيْضُ رُوَاءً حِـيْنَ يَبْـرِيْهَـا
أَنَـا المُـقَـطَّـرُ مِـنْ حُـبٍّ وَمِـنْ وَلَـهٍ
وَفِي الضُّلُوْعِ صَـبَـابَاتٌ أُعَـانِيْـهَـا
شَـرَّشْتُ فِي العِشْقِ حَتَّى صِرْتُهُ وَطَنَاً
وَغَـالَنِي بِكَ يَا أَغْلَى غَـوَالِيْـهَـا
إِنَّ المَحَـبَّـةَ لا تَشْـفِي أَحِـبَّـتَـهَـا
إِلاَّ إِذَا كَـانَ ذَوْبُ القَلْبِ يَسْـقِـيْـهَـا

**

فَيَا رَسُوْلَ الهُدَى يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ
هَذِي البَسِيْطَةُ أَوْ ضَمَّتْ فَيَافِيْهَا
نَفْدِيْكَ بِالنَّفْسِ ، وَالأَرْوَاحُ هَيِّنَةٌ
أَلاَّ يَمَسَّكَ لَوْ في الحُلْمِ شَانِيْهَا
وَاللهِ مَا زَالَ فِيْنَا مَنْ يُرَدِّدُهَا
حُبّاً ، وَتَمْلِكُهُ أَسْمَى مَعَانِيْهَا :
تَأْبَى النُّفُوْسُ بِأَنْ تُؤْذَى وَلَوْ عَرَضَاً
وَأَنَّهَا آمِنَاتٌ بَيْنَ أَهْلِيْهَا
أَنْشَأْتَ بِالحُبِّ أَجْيَالاً ، وَقُمْتَ لَهَا
بِالخَيْرِ وَالعَدْلِ وَالحُسْنَى تُؤَاخِيْهَا
(لا يُؤْمِنَنْ أَحَدٌ حَتَّى يَكُوْنَ لَهُ
مِنْ نَفْسِهِ لأَخِيْهِ مَا يُكَافِيْهَا )
أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِ المُؤْمِنِيْنَ بِمَا
وَجَّهْتَهُمْ لِهُدَى الرَّحْمَنِ تَوْجِيْهَا
وَالغَرْبُ لَوْ أَنْفَقَتْ في الأَرْضِ مَا حَمَلَتْ
مَا أَلَّفَتْ بَيْنَ فَرْدٍ في نَوَاحِيْهَا

صَـفَـحْتَ حَـتى عَنِ الأَدْنَيْنَ تَكْرِمَـةً
وَكُنْتَ أَكْـرَمَ مَنْ يَعْـفُـو مُـسِـيْـئِـيْـهَـا
لَكِنْ إِذَا سِـيْـمَ دِيْنُ اللهِ وَانْتُـقِـضَـتْ
أَرْكَـانُهُ ؛ فَلُيُـوْثُ الغَـابِ تَحْـمِـيْـهَـا
تَرَى البَـرَاكِـيْـنَ ثَارَتْ مِنْ مَكَامِنِهَـا
وَالأَرْضَ قَدْ سُعِّرَتْ مِنْ تَحْتِ مَاشِيْهَا
وَالُمسْلِمِـيْـنَ كَـأَنَّ الجَـوَّ زَمْـجَـرَةٌ
وَالَماءَ نَارٌ وَقَـدْ فَـاضَتْ شَـوَاطِيْـهَـا
وَالنَّاسُ مَـائِجَـةٌ فِي النَّاسِ هَائِجَـةٌ
تَشِـيْـبُ مِنْ هَوْلَ مَـا تَلْقَى ذَرَارِيْهَـا
يَسْـتَنْزِلُوْنَ عِـقَـابَ اللهِ فِي طُغَمٍ
تَرَى جَـهَـنَّمَ قَـبْلَ الحَـشْـرِ تَشْـوِيْهَـا
هَذِي الـشُّـعُـوْبُ إِذَا أَطْلَقْتَ عَـزْمَـتَـهَـا
كَـانَتْ أَعَـاصِـيْـرَ قَـدْ هَبَّتْ سَـوَافِـيْـهَـا
لَكِنَّهَـا سُـجِنَتْ فِي أَرْضِـهَـا فَـغَـدَتْ
مِـثْلَ اللُّيُـوْثِ إِذَا سِـيْـقَـتْ لِرَامِـيْـهَـا

وَكَـــالخُـــيُـــوْلِ إِذَا قَطَّعْتَ أَرْجُلَهَـــا
وَكَـالصُّـقُـوْرِ إِذَا قُـصَّتْ خَـوَافِـيْـهَـا
وَكَـــالمِيَـــاهِ إِذَا لَمْ يَجْـــرِ سَلْسَلُهَـــا
فَكَيْفَ تَسْـقِي وَطُوْلُ اللَّبْثِ يُبْلِيْـهَـا

**

وَإِنَّهَـا شِـرْعَـةُ الرَّحْـمَنِ ؛ مَـا فَـتِـئَتْ
عِـصَـابَةُ البَـغْيِ فِي الدُّنْيَـا تُعَـادِيْهَـا
وَالحَـاقِـدُوْنَ عَلَى الإِسْـلامِ مَـا حَـقَـدُوا
إِلاَّ لأَنَّـا عَـــبَـــدْنَا اللهَ تَنْزِيْهَـــا
فَـالحِـقْـدُ لَيْسَ جَـدِيْدَاً فِي عَـقِـيْـدَتِهِمْ
تُخْـــفِي وتُبْطِنُ ، وَالتَّـــارِيْخُ يُبْـــدِيْهَـــا
فَـأَظْهَـرَتْ عَلَنَاً مَـا كَـانَ مُـسْـتَـتِـرَاً
وَصَـبَّتِ السُّمَّ مِنْ حِـقْـدٍ أَفَـاعِـيْـهَـا
الكَـاذِبُوْنَ إِذَا أَبْدَوْا قَـــدَاسَـــتَـــهُـمْ
فَـــإِنَّمَـــا خُلِقُـــوا الحِـــرْبَاءَ تَمْـــوِيْهَـــا

نَحْنُ المُحِبُّوْنَ كُلَّ الأَنْبِيَاءِ مَعَاً

وَلا نُفَرِّقُ بَادِيْهَا وَتَالِيْهَا

وَإِنَّ (عِيْسَى) (كَمُوْسَى) مِثْلَ (أَحْمَدِنَا)

اللهُ يَأْمُرُنَا في أَنْ نُسَاوِيْهَا

لَكِنَّهُمْ كَفَرُوا بِالأَنْبِيَاءِ وَمَا

مِنْ شِرْعَةِ الكُفْرِ أَنْ تَرْضَى بِدَاعِيْهَا

وَاللهِ مَا جَرُؤَتْ بِالبَغْيِ عُصْبَتُهُمْ

إلاَّ لأَنَّا ضَلَلْنَا في دَيَاجِيْهَا

لَوْ كَانَ في العُرْبِ وَالإِسْلام (مُعْتَصِمٌ)

أَوِ (الرَّشِيْدُ) لَكَانَ السَّيْفُ مُخْزِيْهَا

لَكِنَّنَا مِزَقٌ عَاشَتْ مُمَزَّقَةً

وَأُمَّةٌ تَرَكَتْ آثَارَ هَادِيْهَا

وَأُمَّةٌ أَطْلَقَتْ حُكَّامُهَا يَدَهَا

في جَيْبِهَا فَهْيَ: (حَامِيْهَا حَرَامِيْهَا)

وَاسْتَأْسَدَ الغَرْبُ في أَرْبَاضِنَا وَعَدَتْ

عَلَى البَرِيَّةِ مِنْ شَرٍّ عَوَادِيْهَا

وَلَيْسَ لِلْعَقْلِ مِيْزَانٌ بِشِرْعَتِهِمْ
مِيْزَانُهُمْ قُوَّةٌ في صَفِّ عَاتِيْهَا
فَخَاطِبِ الغَرْبَ بِالثَّوْرَاتِ تَفْهَمُهَا
وَقُلْ (أَعِدُّوْا) لَهُمْ نَارًا سَنُذْكِيْهَا
كَذَا نُخَاطِبُ أَقْوَامًا لِتَسْمَعَنَا
بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ وَالرَّشَّاشِ نَحْكِيْهَا

**

وَيَا رَسُوْلَ الهُدَى شَاقَتْكَ عَادِيَةٌ
إِنَّ الفَوَارِسَ نَادَتْهَا مَذَاكِيْهَا
نَامَتْ بِأَغْمَادِهَا هَذِي السُّيُوْفُ فَمَنْ
سَيَنْتَضِي لِعَدُوِّ اللهِ مَاضِيْهَا؟!
مَا ذَلَّ قَوْمٌ عَلَوْا صَهْوَاتِ خَيْلِهِمُ
فَالخَيْلُ بِالخَيْرِ مَعْقُوْدٌ نَوَاصِيْهَا
أَشْكُو إِلَيْكَ وَمَا الشَّكْوَى سِوَى ضَعَةٍ
مِنَ الضَّعِيْفِ إِلَى مَنْ سَوْفَ يُشْكِيْهَا

عَـاثَتْ بِنَا يَدُ أَمْـرِيْكَا ، وَمِنْ عَـجَبٍ

أَنْ يُصْبِحَ الذِّئْبُ فِي القُطْعَانِ رَاعِـيْهَـا

وَخُـوِّفَ الزُّعَـمَـاءُ اليَـوْمَ سَطْوَتَهَـا

فَـأَلَّهُـوْهَا عَلَى الأَكْـوَانِ تَأْلِيْـهَـا

وَاسْـتَـعْـبَـدَتْنَا فَـمَنْ مِنَّا سَيُنْقِـذُنَا

وَمَنْ بِسَـيْنَاءَ مِنْ سَـيْنَاءَ يُنْجِـيْـهَـا

وَمَنْ سَـيَـرْفَعُ فِي الطُّوْفَـانِ أَشْـرِعَـةً

إِنَّ السَّـفِـيْنَةَ قَـدْ دُكَّتْ صَـوَارِيْهَـا

وَأُطْفِـئَتْ فِي اللَّيَـالِي السُّـوْدِ أَعْـيُنُنَا

وَقَـادَنَا أَلْفُ ذِئْبٍ فِي غَـوَاشِـيْـهَـا

وَضُلِّلَتْ فِي رِمَـالِ البِـيْـدِ قَـافِلَتِي

وَمَـاتَ فِي وَسَطِ الصَّـحْرَاءِ حَـادِيْهَـا

وَسَـوَّدَتْ أَعْـبُـدِي أَشْـقَى أَعَـادِيْهَـا

وَعَـبَّـدَتْ سَـادَتِي أَدْنَى مَـوَالِيْـهَـا

وَحُكِّمَتْ فِي مَـغَـانِيْنَا رُوَيْبِـضَـةٌ

وَعَـمَّـهَـا الظُّلْمُ قَـاصِيْـهَـا وَدَانِيْـهَـا

فَـابْعَثْ إِلَيْـهَـا رَسُـوْلاً مِنْكَ يَرْفَـعُـهَـا
إِنَّـا غَـــرِقْنَا وَهَـذَا الـيَـمُّ يَـطْوِيْـهَـــا
وَانْـظُرْ إِلَـيْنَـا بِـعَـــيْـن إِنَّـنَا فِـــرَقٌ
قَـدْ زَرَّعُـوا الـشَّـوْكَ في عَـيْنَـيْ بَوَاكِـيْـهَـا
وَيَا حَــبِـيْــبِي ، وَلَـمْ أَنْطِقْ بِـهَـا تَـرَفَـاً
وَأَنْتَ تَمْـــلأُ مِنْ عَـــيْنِي مَـــرَائِيْـــهَـــا
وَأَنْتَ تَحْتَ شِـغَـافِ الـقَلْبِ تَسْكُنُنِي
وَأَنْتَ تَحْتَ شَـفِـيْفِ الرُّوْحِ تَـسْبِـيْـهَـا
وَأَنْتَ تَحْــبِسُ أَنْفَـاسِـي إِذَا شَــهَـقَتْ
وَأَنْتَ تَمْلِكُ مِنْ نَبْـــضِـي ثَوَانِيْـــهَـــا
وَأَنْتَ عَـــيْنِي إِذَا مَـــا أَعْـــيُنٌ نَظَرَتْ
وَأَنْتَ أَنْتَ دِمَـــاءُ الـقَلْبِ تُجْــرِيْهَـــا
أَتَيْتُ أَعْـــتَـــابَكَ الـغَـــرَّاءَ مُلْتَـــمِـــسَـــاً
قَــبُـوْلَ أَعْــذَارِ مَنْ فِــيْكُمْ يُؤَدِّيْهَـــا
فَـــإِنْ قَـــبِلْتَ بَذَلْنَا كُــفْــئَــهَـــا دَمَنَا
وَلَمْ نَعُـدْ بَعْـدَهَا مِنْ مُـسْـتَـمِيْـحِـيْـهَا

وَيَا حَـبِـيْـبِـي لَكَمْ أَرْجُـو إِذَا اجْـتَـمَـعَـتْ

دُنْيَـا الْمُحِـبِّـيْـنَ أَنِّـي مِنْ مُـرِيْدِيْهَـا

وَأَنَّنِـي حِـيْـنَ يَدْعُـو النَّفْسَ بَارِئُهَـا

يُقَـالُ : فِـي حُـبِّـهِ فَـاضَتْ تَرَاقِـيْـهَـا

وَأَنَّهُ سُـجِّـيَـتْ فِي التُّـرْبِ أَعْظُمُـهُ

فَـأَيْنَعَتْ ؛ أَيْقَنَتْ أَنْ أَنْتَ تَرْوِيْهَـا

عمّان

١٠/٢/٢٠٠٦م.

# يَا قلبَ أمّتِنا

شَعَّتْ بِنُوْرِ بَهائِكَ الأَنْوَارُ
وَتَجَمَّعَتْ فِي سَاحِكَ الأَبْرارُ

يا قِبْلَةَ الإِسْلامِ أَوَّلَ عَهْدِهِ
يَا ثَالِثاً فِي المَسْجِدَيْنِ يُزَارُ

سَجَدَ النَّبِيُّ عَلَى ثَراكَ فَنَوَّرَتْ
مِنْ تَحْتِ جَبْهَةِ (أَحْمَدَ) الأَزْهارُ

وَمَشَى عَلَى أَحْجارِهِ فَتَمَايَلَتْ
طَرَباً ، وَطَارَتْ بَعْدَهُ الأَحْجَارُ

وَدَعَا الطُّيُوْرَ إِلَيْهِ فِي سَاحَاتِهِ
فَتَكَلَّمَتْ مِنْ شَوْقِها الأَطْيارُ

وَسَمَا هُناكَ إِلى السَّمَاواتِ العُلا
فَهَوَاؤُهُ مِنْ يَوْمِهَا مِعْطارُ

وَأَقَــامَ فِي الأَرْضِ الطَّــهُــوْرِ صَـلاتَهُ
وَالأَنْـــبِـــيَــــاءُ وَرَاءَهُ أَخْــــبَـــارُ
فَـــبِكُلِّ زاوِيَـــةٍ نَـــبِـيٌّ قَـــائِمٌ
وَبِـــكُلِّ شِـــبْـــرٍ يَـرْقُـــدُ الثُّـــوّارُ
هَـفَتِ القُلُوبُ إِلَيْكَ وَهْيَ أَسِــــيْـفَـةٌ
مِـــــنْ وَجْــدِهِــنَّ وجُنَّتِ الأَوْطارُ
وَتَمَنَّتِ الشَّـــمْسُ العَلِيَّــةُ لَوْ هَــوَتْ؟
عِـشْـــقًـا ، وَخَــرَّتْ بَعْـدَهَا الأَقْـمـارُ

**

يـا أَيُّـهـــــا المكـنونُ فـي صَلَـواتِـنـا
تَفْـــديكَ مِنّا الروحُ وَالأَعْـــمـــارُ
الحُــبُّ فِـيْكَ طَـهــارَةٌ ، وَعِـــبـادَةٌ
تَـحْـلُـو بِهَــا لِلْعـاشِـــقِ الأَذْكـارُ
إِنِّـي كَـتَـمْـتُكَ فِي الفُـؤادِ سَـــرائِرًا
وَالعِـــشْـــقُ أَعْــذَبُ وِرْدِهِ الأَسْــرارُ

مِنْكَ ارْتَقَى زَمَنُ الحَضارَةِ وَالْتَقَى
فِي قُدْسِكَ الأَطْهارُ والأَخْيارُ
الحامِلُونَ لِواءَ كُلِّ أَبِيَّةٍ
ما فِيْهُمُ خَوَرٌ وَلا خَوّارُ
سارُوْا وَفِي يَدِهِمْ رِماحُ سَرِيَّةٍ
وَمِنَ الرِّماحِ تُحَصَّنُ الأَسْوارُ
يا قَلْبَ أُمَّتِنا وَيا شِرْيانَهَا
فَإِذا تُضارُ، فَكُلُّنا سَنُضارُ
وَإِذا سَلِمْتَ فَكُلُّ قَلْبٍ سالِمٌ
وَإِذَا سُكِنْتَ فَكُلُّ دارٍ دارُ
إِنِّي أَراكَ بِكُلِّ طُهْرِكَ صَامِدًا
قَدْ دَنَّسَتْ ساحاتِكَ الأَشْرارُ
وَعَدَتْ عَلَيْكَ ذِئابُهُمْ وَكِلابُهُمْ
وَتَناهَشَتْكَ النّابُ وَالأَظْفارُ
حَفَرُوا عَلَى الأَنْفاقِ تَحْتَكَ وَادَّعَوْا
آثارَ هَيْكَلِهِمْ وَلا آثارُ

وَاسْتَأْسَدَ (الأُمَنَاءُ) فِي أَقْدَاسِنَا
وَاسْتَنْفَرَتْ (كُولالُ) أَوْ (بِئْيَارُ)

**

يَا أَيُّهَا العِمْلاقُ لَيْسَ يَضِيْرُهُ
إِنَّ الكِبَارَ إِذَا تُقَاسُ صِغَارُ
أَنَا فِي بَهَائِكَ قَدْ نَظَمْتُ قَلائِدِي
وَزَهَتْ عَلَى كَلِمَاتِهَا الأَشْعَارُ
فَإِذَا مَدَحْتُكَ فَالمَدِيْحُ تَقَرُّبٌ
وَتَوَدُّدٌ ، وَشَفَاعَةٌ ، وَفَخَارُ
سَتَظَلُّ فِي الوِجْدَانِ كَوْكَبَ عِزَّةٍ
يَهْدِي إِذَا مَا زَاغَتِ الأَبْصَارُ
وَالطَّالِعُوْنَ إِلَيْكَ مِنْ حَلَكِ الدُّجَى
جَيْشُ الصَّبَاحِ يَقُوْدُهُ الأَحْرَارُ
حَمَلُوْا عَلَى أَكْتَافِهِمْ أَرْوَاحَهُمْ
وَعَلَى طَرِيْقِ المُصْطَفَى قَدْ سَارُوا

لِيُـــخَلِّصُـــوْكَ وَيُخْلِصُـــوْكَ لأُمَّـــةٍ

قَـدْ شــاقَـهـا فِي المَشْــرِقَــيْنِ نَـهـارُ

وَالفَـجْـرُ - مَـهْـمَـا طَـــالَ لَيْلُكَ - قَـادِمٌ

فطِـــوَالُ أَيَّامِ الظَّـــلامِ قِـــصَــارُ

عمّان

١٩/٧/٢٠٠٧م.

# الثِّياب

أَبَرُّ النَّاسِ أَجْـــدَرُ بِالعِـــتَـــابِ
وَأَسْـــمَـــعُـــهُمْ حَـــرِيٌّ بِالخِطَابِ
حَـــمَلْتُ هَوَاكَ رَغْمَ النَّزْفِ صِـــرْفَـــاً
فَـــدَعْ عَـــتْـــبِي إِلى القَـــوْلِ اللُّبَـــابِ :
عَـــدُوُّكَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَـــاً حَلِيْـــفِي
وَلَـمْ أَفْـــتَـــحْ لَهُ فـي اللَّـيْـلِ بَابِـي
وَلا نَادَمْـــتُـــهُ طَمَـــعَـــاً بِقُـــرْبٍ
وَلا بَادَلْـتُـــهُ رَشْفَ الشَّـــرَابِ
أَنَا . . . لِهَـــوَاكَ . . . سَـــيَّـــرْتُ المَطَايَا
وَلَمْ أَحْـــفَلْ بِخَـــادِعَـــةِ السَّـــرَابِ
أَتُنْـــكِـــرُ يَا بْنَ أُمِّـي ؟ مَنْ رَمَـــانِي
بِسَـــهْمٍ قَـــدْ رَمَـــاكَ فَـــلا تُحَـــابِي

لِغَـيْـرِكَ أَنْتَ مَـا كَـشَّـفْتُ ظَهْـرِي

فَـقَـدْ نُسِـجَتْ ثِيَـابُكَ مِنْ ثِيَـابِي

عَـــدُوٌّ وَاحِـــدٌ مَـــهْـــمَـــا تَرَاءَى

يَخَـــافُ عَلَى بَقَـــاكَ مِنَ الـذَّهَابِ

أَلَمْ تَسْـــمَعْ عَـــذَابَاتِ الثَّكَالَى

وَأَنَّـاتِ الْمُضَـــرَّجِ وَالْمُصَـــابِ

وَدَمْـــعَـــاً لا يَزَالُ لِكُلِّ جُـــرْحٍ

يَسِـيْلُ عَلَى الخُـدُوْدِ مِنَ الكَعَـابِ

وَأَشْـــلاءً تَنَاثَرُ مِنْ قَـــتِـــيْلٍ

عَلَى رَمْلِ الشَّـــوَاطِئِ وَالتُّـــرَابِ

لَقَـدْ جُـبِلَ التُّـرَابُ مِنَ الضَّـحَـايَا

فَـسَلْهُ يُجِـبْكَ إِنْ أَعْـيَى جَـوَابِي

أَتَسْـتَـجْدِي الضَّـحِـيَّـةُ نَابَ وَحْشٍ

وَيَعْـتَـذِرُ القَـتِـيْلُ إِلَى الحِـرَابِ؟!

وَمَـــا زَالَتْ كَـــأَهْوَنِ مَـــا تَرَاهَا

تَفِـرُّ مِنَ اغْـتِـصَابٍ لاغْـتِـصَابِ

وَلا يُجْـــــدِي مَعَ الْمُحْـــــتَلِّ سِلْمٌ

إِذَا مَـــا جَـــاءَ تَصْـــفِـيَـــةُ الحِـسَـــابِ

وَلَـكِـنْ قُـلْ لَـهُ : لِـلسَّــــــيْفِ إِنَّـا

خُلِقْنَا ، وَالْمُسَــــوَّمَــــةِ العِــرَابِ

أَيَا مَـنْ ذَابَ فِي عَـــــقْلِي وَرُوْحِي

وَأَصْــفَــانِي كَــمَـــا الشَّــهْــدِ الْمُذَابِ

إِذَا أَهْـوِي فَـــــأَنْتَ جِـــــدَارُ رُوْحِي

وَأَنْتَ عَـــزَاءُ قَلْبِي فِي مُـــصَـــابِي

لَقَـــدْ جَــمَــعُــوا لَكَ الأَوْهَامَ حَــوْلِي

وَقَـــدْ قَـــذَفُــوْكَ فِي بَحْـــرِ ارْتِيَـــابِ

يَسُــــوْقُ الغَـــادِرُوْنَ إِلَـيْكَ عَـــهْـــداً

وَهَلْ تَـلِدُ الـذِّئَـابُ سِـــــوَى ذِئَابِ؟!

هُمُ بِـالأَمْسِ مَنْ مَـــــدُّوا حِـــــرَابَاً

وَمَـــا مُـــدَّتْ لِذِي عَـــهْـــدٍ حِـــرَابِي

وَلَـنْ تَصْـــــفُـــو عَلَى كَـــدَرٍ نُفُـــوْسٌ

وَلَـنْ تَـنْـمُـــــو الـوُرُوْدُ عَلَى الخَـــــرَابِ

فَـخُــذْ عُــذْرِي لَدَيْكَ ، وَإِنَّ عُــذْرَاً
لَمَقْــبُـــوْلٌ لَدَى أَهْـلِ الصَّـــوَابِ
وَلا تُـصْــــــغِـي لِمَـنْ آذَاكَ أُذْنَـاً
وَمَـنْ يُصْـــغِي إِلـى طَـنِّ الـذُّبَابِ؟!
وَمَـنْ ذَا لا يُمَــيِّـــزُ مِنْ قَـــدِيْـم
غِنَاءَ الطَّيْـــرِ مِنْ نَعْقِ الغُـــرَابِ؟!
إِذَا صَلُّوا ثَلاثَتُــهُـمْ وَصَــامُــوْا
فَــمَـا صَلُّوا جَـمِـيْـعَـاً في قِـبَـابِي
لَــهُــمْ رَبٌّ وَلِــي رَبٌّ ، وَدِيْــنِــي
هِدَايَتُـــهُـمْ ، وَدِيْنُـهُـمُ تَبَـــابِي
لَقَــدْ مُــدَّتْ يَدُ نَحْــوِي لِقَــتْلِي
وَوَحْشُ يَدَيْكَ يَنْهَشُ في رِقَـــابِي
أَتَجْـمَـعُـهُمْ عَلَيَّ ؟ وَأَنْتَ سَـيْـفِي
وَأَشْـرِعَــتِي ، وَبَيْـتِي في اغْـتِـرَابِي
أَرَاهُمْ حَــوْلَ قَــصْــعَــتِنَا تَنَادَوْا
وَآلَوْا أَنْ يُخُــوْضُــوا في عُــبَـــابِي

وَمَــا عَلِمُــوا بِلَحْــمِي وَهْوَ مُــرٌّ
وَلا مَائِي . . . ، وَلا حَسِبُوا حِسَابِي
وَلَوْ رَكَّــزْتَ رُمْــحَكَ فَــوْقَ رُمْــحِي
لَجُزْتُ بِكَ السَّــمَــاءَ إِلَى الشُّــهَــابِ
وَهَابَكَ كُلُّ مَــــوْتُورٍ لَئِــــيْم
وَخَــافَكَ كُلُّ ذِي ظُفُــــرٍ وَنَابِ
بُذُوْرِي فـي تُرابِكَ لا تَخُنْهَــــا
فَــلَــنْ يَجْنُوا المَودَّةَ مِنْ تُرَابِــي
تَرَكْتُ سَنَابِلِي بِيَــدَيْكَ خُضْــراً
لِتَنْمُــوَ لا لِتُحْــصَــدَ في غِــيَابِي
خُــيُــوْلُكَ إِنْ أُصِيْبَتْ فَهْيَ خَيْلِي
وَرِجْلِي مِــثْلُ رِجْلِكَ في الرِّكَــابِ
لَقَــدْ نَزَلَتْ صِغَارُ الطَّيْرِ سَفْحَاً
وَأَكْــبَــرُهَا اللَّوَاتِي في السَّــحَــابِ
نَسِــيْــرُ مَعَــاً فَــإِنْ نَبَحَتْ كِلابٌ
فَلَيْسَ يَضِــيْــرُنا نَبْحُ الكِلابِ

.

خُلِقْنَا كَيْ نَكُوْنَ يَداً وَقَلْبَـــــاً

وَيَجْمَعُنَا انْتِسَابُكَ وَانْتِسَابِي

عمّان

١٣/٦/٢٠٠٦م .

# مَلْحَمَةُ الأَقْصى

عَظُمَتْ فَشَفَّتْ فِي الجَوى الآهاتُ
مِنْ أَيْنَ تَبْدَأُ يا تُرى المَأْساةُ ؟
مِنْ نَكْبَةٍ ؟ مِنْ نَكْسَةٍ ؟ مِنْ صَمْتِكُمْ
وَأَمَامَهُ تَتَقَزَّمُ النَّكَباتُ
مِنْ طَعْنَةٍ في القَلْبِ ظَلَّ نَزِيفُها
بِأُوارِهِ تَتَوَسَّلُ الطَّعَناتُ
سَالتْ فَصَارَتْ أَنْهُراً فَوَّارَةً
عَنْهُنَّ يَقْصُرُ (دِجْلَةٌ) (وَفُراتُ)
مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ والمَنايا حُفَّلٌ
حَوْلِي ، أُؤَمِّلُ أَنْ تَعُودَ حَياةُ
مِنْ قِصَّةٍ بِخُرافَةٍ مَنْسُوجَةٍ
قَدْ حَاكَهَا التَّلْمُودُ وَالتَّوْراةُ ؟

.

مِنْ نَبْشِ أَحْشَائِي ؟ أَصِيْحُ فَلا أَرَى
إلاّ قَطِيعاً قَطَّعَتْهُ رُعَاةُ
وَعَلَى جِدارِ الصَّمْتِ عَلَّقْتُ الأَسَى
وَعَلَى جِدَارِي تَزْحَفُ الحَيَّاتُ
كَمْ أَشْتَهِي أَنْ أَسْتَظِلَّ بِمَأْمَنٍ
مِنْ غَدْرِهِمْ أَوْ تُشْرِقَ القَسَمَاتُ
وَيَزُورَنِي بِالأَمْنِ كُلُّ مُوَحِّدٍ
وَتُقَامَ فِي سَاحَاتِيَ الصَّلَوَاتُ
أَنا شَمْسُكُمْ ، أَنا بَدْرُكُمْ ، أَنا أَنْتُمُ
أَنا رَمْزُكُمْ إِنْ ضَلَّتِ الغَايَاتُ
أَنا فَلْذَةٌ سَلَّمْتُمُ أَوْصَالَهَا
أَإِلَى الذِّئَابِ تُسَلَّمُ الفَلَذَاتُ؟
أَنا غَادَةٌ فَرَّتْ لِفَرْطِ مُصَابِهَا
فَتَلَقَّفَتْهَا أَكْلُبٌ وَعُدَاةُ

**

أَفَمَا تَرَوْنَ مَآذِنِي وَقِبابِي ؟!

فَمِنَ الحِرَابِ إِلَى الخَرابِ إِلى العَذابِ

وَأَنا أُضَمِّدُ جُرْحِيَ النَّغّارَ . . . أَغْرَقُ في مُصابِي

وَأَصِيحُ تَرْتَجُّ السَّماءُ لِصَيْحَتِي

وَيَسِيْلُ دَمْعُ التّينِ وَالزَّيْتُونِ في تِلْكَ الهِضابِ

وَيَرِقُّ قَلْبٌ مِنْ حَجَرْ

حتّى فُؤادُ الصَّخْرِ مِنْ جُرْحِي انْفَطَرْ

إِلاّكُمُ . . . ضاعَتْ عَلَى أَسْمَاعِكُمْ آهاتِيَ الثَّكْلى

وَجَفَّتْ دَمْعَتِي مِنْ حَرِّها

وَتَقَطَّعَ القَلْبُ الكَلِيْمْ

وَذَوَى نِدَائِي فِي ظَلامِ الصَّمْتِ وَاللَّيْلِ البَهِيْمْ

وَجَمِيْعُ أَطْفالِ اليَهُودِ يُرَدِّدُونْ :

«شُلَّتْ يَمِيْنِي إِنْ نَسِيْتُكِ أُوْرْشَلِيْمْ» .

**

مَـضَـــتْ أَقْـدَارُنا جِـيْــلاً فَـجِـيْــلا
وَعَـــــــايَـشْـــــنَـاهُـمُ دَهْــراً طَـوِيْـلا
فَــمَــا صَــدَقُــوا بِوَعْـدٍ مُنْذُ كَــانُوا
وَلا أَجْـدَى سَــلامُـــهُمُ فَـــتِـــيْــلا
فَــــقُلْ لِلاَّهِـثِـــيْـنَ وَرَاءَ سِـــلْـم
سَـــيُــورِثُكُمْ غَــــدَاً ذُلاًّ ذَلِـيْـــلا
وَقُلْ لِلـرَّاكِـــــضِـيْنَ بِكُــلِّ عَــزْمٍ
إِلى أَحْــضَـــانِهِمْ نَامُـــوا قَلِيْـــلا
وَقُلْ لِلْجَــالِسِــيْنَ عَـلَى كَـــرَاسٍ
بِمُــــؤْتَمَــــراتِهِمْ : شُــكْراً جَــزِيْلا
لَقَـــدْ حَــرَّرْتُمُ وَطَــنِي فَــعَــادَتْ
كَــــرَامَــتُــــهُ وَعَــادَ لَنَا نَبِـــيْــلا
وَهَـلْ عَــــــادَتْ بِــلادٌ دُوْنَ حَـرْبٍ
تُجَـرِّدُ لِلْعِـدَا سَـيْـفَـاً صَـقِـيْـلا ؟
وَتَسْـتَـعْـدِي الخُـيُـوْلَ لَـهَـا صَـهِـيْـلا
وَتَسْـتَـعْـدِي السُّـيُـوفَ لَـهَـا صَلِيْـلا

وَلَمْ يَحْـــمِلْ لَنَا الْمُحْـتَـلُّ غُــصْـنَـاً

مِـنَ الـزَّيْـتُـــــوْنِ أَوْ يَـسْـــمَعْ هَـدِيْـلا

سَـــلِ التَّـــارِيْخَ وَاقْـــبِـسْ مِنْهُ هَدْيَاً

تَجِـــدْ فِــيْـــهِ عَـلَى قَـوْلِي دَلِيْـــلا

فَـــقُلْ لِلْبَـــائِعِـــيْنَ : دَعُـوا بِـلادِي

وَأَخْلُوْا دُوْنَ أَقْـــصَـايَ الـسَّـــبِـيْـــلا

سَـــيَــــأْتِي جِـيْلُ تَـحْــــرِيْرٍ أَبِـيٌّ

يُحَــقِّـقُ بِالجِـهَــادِ الْمُـسْـتَــحِــيْــلا

دَعُـــوْهُ إِنَّـــكُـمْ إِمَّـــا فَــــعَـلْـتُمْ

فَلَنْ نَـنْـسَـــى لَكُمْ هَذَا الجَــمِـــيْــلا

**

هَلْ تُرَاهُ يَعْشَقُ الْمَهْزُوْمُ مَنْ قَدْ هَزَمَهْ ؟

وَقَتِيْلٌ سَوْفَ يَشْتَاقُ إِلى مَنْ قَصَمَهْ ؟

وَكِيَانَاتٌ عَلَى أَقْسَامِهَا مُنْقَسِمَةْ

إِنَّهُ السَّيْلُ الذِي عَمَّ وَطَمّْ

مَنْطِقُ المَهْزُومِ أَنَّا وَيَهُودُ (الدُّوْنَمَةْ)
كُلُّنا أَبْناءُ عَمْ
يَا لجُرْحٍ فِي فُؤادِي مُنْذُ قَرْنٍ مَا الْتَأَمْ
وَعُيُونٍ مُنْذُ أَلْفٍ لَمْ تَنَمْ

**

يَا لَلأَسَى . . .
وَاحَسْرَتَاهُ . . . . عَلَى طَهُوْرٍ دُنِّسَا
وَاهاً . . . . لِطَعْنَةِ أَكْبُدٍ
سَكِرَ الأَسَى مِنْ جُرْحِهَا لَمَّا احْتَسَى
وَشَرِبْتُ مِنْها أَكْؤُسَا
هِيَ غُرْبَةٌ مَرَّتْ فَمَرَّتْ . . .
لا أَرَى لأَسَايَ فِيْها مُؤْنِسَا

**

هَا أَرَاهُمْ نَزَلُوا

أَلْفُ مَجْنُوْنٍ عَلَى سَاحَاتِهِ قَدْ مَثَلُوا

مَنْزِلُ الرَّبِّ دَعَاهُمْ كَيْ يُقامَ الهَيْكَلُ

أَلْفُ قَرْنٍ فِي يَدَيْهِمْ .... أَلْفُ بُوقْ

وَأَرَى أَهْلِي وَمَا قَدْ فَعَلُوا

فَهُمُ مِلْيُونُ بُوقْ

تَتَنَامَى بَيْنَهُمْ كُلُّ الخُرُوقْ

لَهثُوا خَلْفَ سَرَابِ السِّلْمِ مِنْ سِتِّيْنَ عَاماً

وَإِلى اليَوْمِ وَمَا قَدْ وَصَلُوا

وَلَقَدْ بَاعُوا وَبَاعُوا ...

ثُمَّ بَاعُوا وَاشْتَرَوْا فِي كُلِّ سُوقْ

وَتَوَلاَّهُمْ غُرُوْبٌ ... وَتَوَلَّى عَنْهُمُ كُلُّ شُرُوقْ

أَيُّ عَارٍ إِنْ تَرَكْنا المَسْجِدَ الأَقْصَى وَحِيْدَا

وَحْدَهُ يَبْلَعُ حَدَّ السَّيْفِ جَهْراً

وَيُعانِي قاتِلاً مُرّاً حَقُودَا

وَمَضَيْنا فِي طَرِيْقِ الذُّلِّ وَالخِزْيِ عَبِيْدَا

وَتَنَافَخْنَا افْتِخَاراً . . . وَتَنَافَرْنَا عَدِيْدَا
ثُمَّ كُنَّا زَبَدَاً . . . مِلْحَاً أُجَاجَاً . . . وَغُثَاءْ
وَتَأَمَّلْنا سَرَابَ الكُفْرِ أَنْ يُصْبِحَ مَاءْ
وَعَلَى أَنْ تُخْصِبَ الأَرْضُ وَتَنْهَلَّ السَّمَاءْ

**

هَا أَرَاهُمْ
هَدَّمُوا أَبْوَابَهُ
حَطَّمُوا أَسْوَارَهُ
وَبَنُوا الأَنْفَاقَ وَانْحَازُوا إِلى كُلِّ جِدارْ
مِنْ حِصَارٍ لِحِصَارْ
وَأَقامُوا تَحْتَهُ مَا يَزْعُمُونْ
إِنَّها أَجْيالُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَشْرَاتِ القُرُونْ
جَاءَتِ اليَوْمَ لِتَثْأَرْ
صَارِخاتٍ : يَا لَخَيْبَرْ
أَغْمَدَتْ فِيْ قَلْبِنا المَثْقُوبِ وَالمَنْكُوبِ وَالمَرْعُوبِ . . خِنْجَرْ

يَا حَبِيْبَ اللهِ يَا أَقْصَى

وَيَا أَقْصَى المُنَى لِلشُّرَفَاءْ

إِنْ تَكُ اليَوْمَ عَلَى أَيْدِي قُرُوْدِ الأَرْضِ تُنْحَرْ

فَسَيَأْتِي جِيْلُ تَحْرِيْرٍ وَنَصْرٍ (بِصَلاحٍ) (وَالمُظَفَّرْ)

إِنَّ أَرْضاً شَرَّفَتْهَا الأَنْبياءْ

وَبَنَى مَسْجِدَهَا (جِبْرِيْلُ) مِنْ رَبِّ السَّماءْ

وَتَوَلَّى بَيْعَةَ الإِسْلامِ فِيْها الخُلَفَاءْ

وَاسْتَرَاحَتْ فِي ثَرَاها الثَّرِّ كُلُّ الشُّهَدَاءْ

وَسَقَتْهَا بِالدِّماءْ

سَوْفَ تُنْصَرْ

وَسَتَعْلُو فِي سَمَاهَا : اللهُ أَكْبَرْ

**

الحَقُّ يُرْجِعُهُ سَيْفٌ وَرَشّاشُ

وَفَارِسٌ ضَارِبٌ في الحَرْبِ جَيَّاشُ

فَاسْتَوْحِ مِنْ كُتُبِ التَّارِيْخِ عِبْرَتَها

هَلْ أَرْجَعَ الحَقَّ خَوَّافٌ وَرَعَّاشُ؟

وَاسْأَلْ (أَبَا حَفْصَ) هَلْ بِالسِّلْمِ قَدْ فُتِحَتْ
أَمْ أَلْفُ أَلْفِ صَحَابِيٍّ لَهَا جَاشُوا؟
(وَابْنَ الوَلِيْدِ) عَلَى اليَرْمُوكِ فَاوَضَهُمْ
لَكُمْ أَمَانٌ ، وَلِي يَا رُوْمُ أَرْيَاشُ
أَلَمْ يُجِبْهُمْ جَوَابَ المَوْتِ إِذْ سَأَلُوا :
إِنِّي لِشُرْبِ دِمَاءِ الرُّوْمِ عَطَّاشُ
فَيَا (صَلاحُ) وَيَا (بِيْبَرْسُ) يا (قُطُزٌ)
إِنَّا عَلَى إِرْثِكُمْ لِلْيَوْمِ نَعْتَاشُ
أَحْفَادُكُمْ هَا هُمُ : (القَسَّامُ) مُنْتَفِضَاً
ضَمَّتْهُ فِي (يَعْبِدِ) الأَبْطَالِ أَحْرَاشُ
وَتِلْكَ قَافِلَةُ الأَحْرَارِ مَاضِيَةٌ
(عَبْدُ العَزِيْزِ) (وَياسِيْنٌ) (وَعَيَّاشُ)
أُولَئِكَ الصِّيْدُ آبَائِي لَقَدْ عَلِمُوا
أَنَّ اليَهُودَ ثَعَابِيْنٌ وَأَحْنَاشُ
فَطَهَّرُوا المَسْجِدَ الأَقْصَى وَسَاحَتَهُ
فَلَمْ تَعُدْ فِيْهِ لِلأَوْبَاشِ أَعْشَاشُ

بَاعُوا لِرَبٍّ السَّمَا أَرْوَاحَهُمْ فَسَمَوْا

فِي اللهِ مَاتُوا ، وَفِيْهِ قَبْلُ قَدْ عَاشُوا

**

كَأَنَّ فَتِيْتَ المِسْكِ رَمْلُ تُرَابِهِ

تَنَازَعَتِ الآفَاقُ طِيْبَ مَلابِهِ

وَقَطْرَ النَّدَى وَالأُقْحُوَانَ وَنَوْرَهُ

وَمَاءَ الغَمَامِ الطُّهْرِ تَحْتَ إِهَابِهِ

لَقَدْ رَوِيَتْ أَرْضُ النَّبِيِّيْنَ بِالدِّمَا

وَقَدْ سَكَنَتْ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ بَابِهِ

فَفِي كُلِّ شِبْرٍ مِنْ ثَرَاهُ حِكَايَةٌ

أَصِخْ مُرْهَفاً تَسْمَعْ لِصِدْقِ خِطَابِهِ

لأَحْزَانِ (يَعْقُوبٍ) وَأَوْبَةِ (يُوْنُسٍ)

وآلامِ (عِيْسَى) فِي عُهُودِ اغْتِرَابِهِ

عَلَى سَاحِهِ مِلْيُونُ جُرْحٍ مُرَعَّفٍ

تَنَزَّى كَغَيْثٍ هَاطِلٍ مِنْ سَحَابِهِ

سَــقَى فَـــارْتَوَى وَرْدٌ فَلَوْلا رَأَيْــتَــهُ
لأَدْرَكْتَ أَنَّ الوَرْدَ بَعْضُ خِــــضَابِهِ
فَـجَـهَّـزْ لَهُ زَيْـتَـاً لِتُـسْـرِجَ ضُـوْءَهُ
وَسَـيْـفَـاً يَرُدُّ الْمُعْـتَـدِي بِـذُبَابِهِ
فَمَا كَانَ مَـنْ يَبْكِي عَلَيْـهِ بِـدَمْعِهِ
كَمَنْ كَانَ يَحْـمِـيْـهِ بِعَالِي حِرَابِهِ

**

شَدَّتِ الأُمَّةُ لِلْكَعْبَةِ وَالبَيْتِ الرِّحَالْ
سَائِرَاتٍ فِي جَلالْ
فَمَتَى الأُمَّةُ لِلْقُدْسِ تَسِيرْ
وَتَحُجُّ المَسْجِدَ الأَقْصَى وَتَدْعُو لِلنَّفِيرْ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ بِمَا رَدَّدَهُ يَوْماً (بِلالْ)
وَبِمَا أَعْلَنَهُ الْمُخْتَارُ رَدّاً لِلسُّؤَالْ :
أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولاً لِجِنَانِ الخُلْدِ ؟
قَالَ : الأَنْبِيَاءْ .

ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : الشُّهَدَاءْ

ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : مَنْ أَذَّنَ فِي البَيْتِ الحَرَامْ . . . وَأَقَامْ

ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : مَنْ أَذَّنَ فِي القُدْسِ وَنَادَى لِلصَّلاةْ

إِنَّها بَوَّابَةُ الجَنَّةِ

وَالفَائِزُ بِالخُلْدِ عَلَى قَدْرِ دُعَاهْ

إِنَّهُ مَهْمَا تَمَادَى لَيْلُ هَذَا الاحْتِلالْ

فَهْوَ - لا شَكَّ - إِلَى دَحْرٍ وَقَهْرٍ وَزَوَالْ

وَلِجُنْدِ اللهِ وَالحَقِّ المَآلْ

**

أَرَى الحَقَّ مَنْصُوراً وَقَدْ بَلَغَ الذُّرَا
وَذَا الكُفْرَ مَهْزُوْماً وَقَدْ رَضِيَ الثَّرَى

وَمَا دَامَ فِي الأَكْنَافِ جِيْلُ مُحَمَّدٍ
فَلا بُدَّ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ وَيَظْهَرَا

هُوَ المَسْجِدُ الأَقْصَى عَقِيْدَةُ أُمَّةٍ

تَظَلُّ بِهِ لله مَشْدُوْدَةَ العُرَى

وَإِنِّي وَإِنْ نَامَتْ عَلَى الذُّلِّ أُمَّتِي

لأَرْجُو لَهَا نَصْراً مُبِيْناً مُؤَزَّرَا

فَلا يَأْسَ يَغْزُوْنَا ، إِذَا اسْوَدَّ لَيْلُنا

سَنَجْعَلُ لَيْلَ اليَأْسِ صُبْحاً مُنَوَّرَا

حَمَلْنَا جِرَاحاً فِي القُلُوْبِ عَمِيْقَةً

فَزَادَتْ بِنَا عَزْمَاً وَبَأْسَاً مُسَعَّرَا

وَلَمْ يَبْلُغِ المَجْدَ المُؤَثَّلَ عَاجِزٌ

وَلا عَرَفَ الإِقْدَامَ مَنْ كَانَ مُدْبِرَا

فَقُلْ لِخُيُوْلِ اللهِ فِي المَسْجِدِ ارْكَبِي

وَعَسْكِرْ لَهَا فِي سَاحَةِ القُدْسِ عَسْكَرَا

**

إِنَّهُ القُرْآنُ فِيْ وَجْهِ أَسَاطِيْرَ تُؤَلَّفْ

إِنَّهُ مُصْحَفُنَا فِي وَجْهِ (تَوْرَاةٍ) مُحَرَّفْ

وَأَحَادِيْثُ النَّبِيِّ المُصْطَفَى فِيْ وَجْهِ (تَلْمُوْدٍ) (وَمِشْنَاهٍ)

(وَمِكْرَاهٍ) مُزَيَّفْ

إِنَّهُ الأَقْصَى أَمَامَ الهَيْكَلِ

إِنَّهَا الحُرْمَةُ لِلْجُمْعَةِ فِي وَجْهِ خِيَانَاتٍ لِسَبْتٍ مُخْجِلِ

إِنَّها طُهْرٌ وَإِيْمَانٌ وَصَبْرٌ وَتَعَفُّفْ

فَهْيَ آياتُ الكِتَابِ المُنْزَلِ

وَهْيَ (مُوْسَى) وَهْيَ (عِيْسَى) وَهْيَ ( أَحْمَدْ)

وَهْيَ صِدْقٌ . . . وَهْيَ عَهْدٌ . . . وَهْيَ وَعْدٌ يَتَأَكَّدْ

**

أَيُّهَا الأَقْصَى الذي مَا زَالَ أَقْصَى فِي عُلاهْ

أَنْتَ مُذْ كُنْتَ . . .

عَلَى كَفَّيْكَ تَخضَرُّ تَبَاشِيْرُ الحَيَاةْ

أَنْتَ مَا لِنْتَ وَإِنْ لِنَّا

وَمَا هُنْتَ وَإِنْ هُنَّا

وَمَا طَأْطَأْتَ لِلْعَادِي الجِبَاهْ

إِنَّكَ الغَائِبُ وَالحَاضِرُ . . . وَالمَبْكِيُّ وَالبَاكِي

وَأَنْتَ الشَّاهِدُ المَشْهُوْدُ . . . وَالمَزْرُوْعُ فِي طُهْرِ الصَّلاةْ

إِنَّكَ الرَّاسِخُ فِي الأَنْفُسِ . . . وَالسَّاخِرُ مِنْ كُلِّ العُتَاةْ

إِنَّكَ القَائِلُ فِيْكَ اللهُ . . . جَلَّ اللهُ فِي آيِ هُدَاهْ

قَالَ : (سُبْحَانَ الّذِي أَسْرَى) بِهِ

وَتَجَلَّتْ آيَةُ الرَّحْمَنِ فِي أَسْرَابِهِ

إِنَّكَ البَيْتُ المُقَدَّسْ

إِنَّكَ الطُّهْرُ الذي رَغْمَ نَجَاسَاتِ الصَّلِيْبِيِّيْنَ يَوْماً مَا تَنَجَّسْ

فِيْ قُلُوبِ الأَوْلِيَاءْ

إِنَّكَ الأَرْضُ التي بَارَكَهَا اللهُ وَمِعْرَاجُ السَّمَاءْ

إِنَّكَ التُّرْبُ الذي ضُمِّخَ مِنْ أَجْسَادِ كُلِّ الأَنْبِيَاءْ

إِنَّكَ الآسُ الذي فَوْقَ تُرَابِ القَلْبِ يُغْرَسْ

فَيَطِيْبُ الآسُ نَبْتاً وَعَبِيْرَا

وَيَذُوْبُ القَلْبِ مِنْ طِيْبٍ سُرُوْرَا

وَتُضِيْءُ النَّفْسُ أَقْمَاراً وَنُوْرَا

إِنَّكَ الإِيْمَانُ . . .

وَالإِيْمَانُ آمَالٌ بِنَصْرِ اللهِ

وَالكُفْرُ بِأَنْ تَأْسَى وَتَيْأَسْ

إِنَّكَ الصُّبْحُ إِذَا مَا قَدْ تَنَفَّسْ

فَلَنَا شَمْسٌ ... لَنَا حَقٌّ وَإِنَّ الحَقَّ أَبْلَجْ

وَلَهُمْ لَيْلٌ شَدِيْدٌ حَالِكُ الظُّلْمَةِ عَسْعَسْ

وَلَهُمْ بَاطِلُهُمْ مَهْمَا تَلَجْلَجْ

إِنَّمَا البَاطِلُ أَعْوَجْ

وَلِسَانُ الحَقِّ وَضَّاحٌ مُبِيْنٌ ... وَلِسَانُ الزَّيْفِ أَخْرَسْ

هِيَ شَمْسٌ لَيْسَ بِالغِرْبَالِ تُحْبَسْ

لَكَ طُهْرُ اللهِ فِي ذَرَّاتِكَ اللاَّتِي تُدَنَّسْ

سَوْفَ يَأْتِيْهَا مِنَ الظُّلْمَةِ مَخْرَجْ

وَسَتُفْرَجْ ...

إِنْ يَشَأْ رَبُّكَ ... تُفْرَجْ

وَتَعُودُ الجَنَبَاتُ الخُضْرُ

بِالعَنْبَرِ وَالحِنَّاءِ وَاللَّيْمُونِ تَأْرَجْ

عمّان

٢٠٠٧/٦/٢٧م

# لبنانُ يا وَجْهَ المآسِي

عَيَّ الخِطابُ فـأيَّ صـوتٍ نسـمعُ
وَطَغى الضَّجيجُ فـأيَّ رأيٍ نَتْـبَعُ ؟!
يَا سَـيِّـداً في مَـوقفٍ صَـمَـتَتْ بِهِ
لغـةُ الحِـوارِ وَضَجَّ فـيـه المِدْفَعُ
هَذي الحُكومـاتِ التي اهْتـرَأَتْ لَهَـا
سِـتُّـونَ عَـامَـاً تسـتكينُ وَتَخْـضَعُ
فَلِسَـانُهـا عندَ المَخـازِي مُـفْـصِحٌ
وَلِسـانُهـا عندَ الوَغَى يَتَـتَـعْـتَعُ
في جَـيْبِهـا تِسـعونَ ألفَ صَحـيفـةٍ
قَـدْ جُـهِّـزَتْ لِسُطورِ شَـجْبٍ يُرفَعُ
كَـالكَلْبِ إنْ تَحْـمِلْ عَليـهِ الحِـمْلَ أَوْ
تَتْـرُكْـهُ يَلْهَـثْ ، وَالنُّبـاحُ يُلَعْلِعُ

غَـيِّـرْ قَـواعِـدَ لُعْبَـةٍ مَـا سُـيِّـرَتْ
إلاَّ لِـصَـــالِحِ مَنْ يُدِيـرُ وَيَصْـــفَعُ

**

قُل لِلذينَ اسْـتَـسْلَمُـوا وَتَرَاجَـعُـوا
وَتَحَـــصَّنُوا في ذُلِّهِمْ وَتَقَــوْقَــعُــوا
بَانَتْ لِكُلِّ النَّاسِ كُلُّ خَـــفِـــيَّـــةٍ
فَلِمَنْ تُدِيْرُ الوَجْـــهَ يَا مُـــتَـــقَنِّعُ ؟!
مَنْ ذَلَّ لِلْخَـــصْـمِ الألَـدِّ تَـكَالَبَـتْ
مِن حَـــوْلِهِ ذُؤْبَانُهُ وَالأَضْـــبُعُ
إنّي لأعـــجَبُ مِنْ لَدِيغٍ كَـــفُّـــهُ
مُـــدَّتْ تُصَـــافِحُ وَالعَـــقَـــارِبُ تَلْسَعُ
لَمْ يُورِثِ السِّلْمُ الذَّلِيلُ سَـــلامَـــةً
فَـــاخْـــتَـــرْ لِنَفْـسِكَ مَـا يُجِلُّ وَيَنْفَعُ
فَـالسِّلْمُ أَخْـزَى لِلضَّـعِـيْفِ وَأَفْـجَعُ
وَالحَـــرْبُ أَشْـــفَى لِلْقُلُوبِ وَأَنْجَعُ

**

الحَــــرْبُ يَا لُبْنَانُ لَيْـــسَتْ بِدْعَــةً

لَكِنَّ مُـــشْــعِلَهَــا بِأَرْضِكِ مُــبْـدِعُ

دَمُنَا الرَّخِـيْــصُ عَلَى مَـوَائِدِ سُكْرِهِمْ

خَـــمْـــرٌ تُدَارُ لَهُ الكُؤُوْسُ وَتُقْــرَعُ

وَالـلـهِ يَـا لُـبـنـانُ لَـوْلا أُمَّــــــــــةٌ

رَضَــخَتْ ، وَهَانَ عَلَى عِــدَاهَا المَوْضعُ

لَرَأَيْتِ أَنَّ الشَّـــعْبَ ثَارَ وَخَلْفَـــهُ

ثَارَتْ مَــــلايِيْنٌ لِنَصْــرِكِ تُهْـــرَعُ

شُــرَكَــاءُ نَحْنُ مَعَ الذينَ تَحَــالَفُــوا

وَجُنُودَ إِبْلِيْسَ اللَّعِــيْنِ وَأَجْــمَــعُــوا

يَا أُمَّـــــةَ المِائَـتَيْ مَـــلايِيْنَاً أَمَـــا

آنَ الأوانُ لِكَيْ يُفِــــيْقَ الهُـــجَّعُ؟!

في كُلِّ صِــقْعٍ في العُــرُوبَةِ مَــذْبَحٌ

وَبِكُلِّ شِــبْــرٍ مِنْ بِلادِي مِــبْــضَعُ

**

بَيْــروتُ هَذِي الطَّائِراتُ الرَّاجِــمَــاتُ

وَذِي الصَّـــــوَارِيخُ الـتـي تَـتَـــــدَفَّعُ

وَالـقَـــاذِفَـــاتُ شُــواظُهـــا يَـصْلَى بِهِ

أَطْـفَـــــالُـنَا وَنِـسَــــــاؤُنا وَالـرُّضَّعُ

وَمَنَازِلٌ صَـــارَتْ رُكــامَــاً تَحْــتَـــهُ

جُـثَثُ الضَّـحَـايَا تَسْـتَـغِـيْثُ وَتَضْـرَعُ

هُوَ عَـــصْـــرُ أَمْـــرِيكا وَحُـــرِّيَّاتِهـــا

عُـنْـوانُـه : الـذَّبْـحُ الألـيـمُ المُـوْجِـعُ

وَخَـــيَـــارُهُ : سَلِّمْ لِتَـــسْلَمَ وَانْبَطِحْ

إِنَّ الـرُّؤُوْسَ الـعَـــــالِيَـــــاتِ تُـقَطَّعُ

فَلْيَـشْكُرِ العَـرَبُ الكِرَامُ جَـمِـيْـعُـهُمْ

أَفْـــضَـــالَ أَمْـــرِيكا أَلا وَلْيَـــرْكَــعُـــوا

يَا أُمَّــــةَ المِائتَيْ مَـــلايينَاً لَقَـــدْ

شَـاهِدْتِ قُطْعَـانَ الذِّئابِ تَجَـمَّـعُـوا

(شَــارونُ) أو (شَــامِـيــرُ) أو (رَابِينُ) أو

(أُولمَرْتُ) أَوْ . . أَوْ . . وَالبَـقِـيَّـةُ تَتْـبَعُ

.

مَـهـمـا الذّئابُ تَبَـدَّلتْ أَسْـمَـاؤُها

تَبْـقَى إلى لَـحْمِ الضَّـحِـيَّـةِ تَنْزِعُ

**

لبنانُ يَا وَجْـهَ المآسِي دَامِـيَـاً

يَا غَـادَةً أَوْصَـالُهـا تَتَـقَطَّعُ

ضُـرِبَتْ عَليكِ مِنَ الفِـدَاءِ ضَـرِيْبَـةٌ

عَـنْ كُـلِّ أبنـاءِ الـعُـروبةِ تُـدْفَعُ

وَاللهِ لَوْ خَـشَعَ النَّدِيُّ وَأَسْـمَـعُـوا

لَعَـرَفْتُ صَـوْتَكِ بينَهـا يَتَـوَجَّعُ

وَلَوِ امَّـحى حَـرُّ الدّمـوعِ وأُسْـبِلَتْ

هَذِي العُـيـونُ رَأيتُ عَـيْنَكِ تَدْمَعُ

يَا حُـرَّةً في الأرضِ بَعضُ خِـلالِهـا

لِكَرَامَـةٍ فِـينَا : تَجُـوعُ وَنَشْـبَعُ

بَيْـرُوتُ يَا عَـذْرَاءَ لبنانَ الـهَـوَى

أَنتِ الـتـي فـي الـرُّوحِ حُـلْـمٌ طَيِّـعُ

كَمْ حِـقـبـةٍ مَـرَّتْ عَليكِ حُـروبُهـا

فَـحَـمَلْتِـهـا إِذْ إِنَّ صَـبْـرَكِ أَوْسَعُ

خَـبَّـأتُ حُـبَّكِ في الضُّلوعِ فَلَوْ بَدَا

لَذُهِلْتِ مِـمَّـا قَـدْ تُجِنُّ الأَضْلُعُ

أَحْـزَانُنَا شَـجَـرُ البِـقَـاعِ وَنَوْرُه

وَمِـيَـاهُنا كَـأْسُ الجَنوبِ المُتْـرَعُ

أنتِ الحَـيـاةُ جَـمـالُهـا وَبَهَـاؤُها

وَعَلَى ضِـفَـافِكِ كُلُّ طَيْـرٍ يَسْـجَعُ

هَذِي الورودُ الحُـمْـرُ مَـا نَبَـتَتْ عَلَى

تُرْبٍ وَلا سُـقِـيَـتْ بِمَـاءٍ تُونعُ

لَكِنّهـا اخْـضَلّتْ بِجُـرْحِ شَـهِـيـدَةٍ

وَدَمُ الشّـهِـيـدِ بِسُـوقِـهـا يَتَـضَـوَّعُ

غَنَّيْتِ خَـضْـراءَ الرُّبوعِ فَـمَنْ تُرَى

قَـدْ غَـالَهَـا فَـهْيَ الجَـدِيْبُ البَلْقَعُ؟!

وَقَـفَـتْ عَلَى شَطَّيْكِ ثِيْـرَانٌ لَنَا

تَرْنُو لِمَا صَـبُّـوا عَلَيْكِ وَتَسْـمَعُ

وَغَـــــــدَاً يَجِيْءُ لِـكُـلِّ ثَـوْرٍ ذَابِحٌ
وَغَـــدَاً يُقَـــامُ لِكُـلِّ ثَوْرٍ مَـــصْـــرَعُ

**

يَا أُمّـــــةَ المِائتَـيْ مَـــــلاَيِينـاً أَتَـى
وَقْتُ الحِسَابِ فَأَجْمِعُوا وَتَجَمَّعُوا
رُصُّــوا الصُّــفُـوفَ وَوَحِّـدوا غَـايَاتِكُمْ
إِنَّ المَعَـــــالِي بِالعَـــــوَالِي تُصْنَعُ
وَقِـــفُـــوا أمـــامَ الموتِ بَحْـــرَاً هادِراً
عَنْ حَـقِّـهِ المَغْـصُوبِ لا يَتَـزَعْـزَعُ
لَـنْ يُـرجِعَ الـوَطَـنَ الـسَّلِيْبَ لأَهْلِهِ
إِلاَّ السُّـــيُـــوفُ المُشْـــرَعَـاتُ القُطَّعُ
قَـتـلاكِ في الفِـرْدَوْسِ إِنْ هُمْ أَخْلَصُوا
وَجُنُودُهُمْ بِجَــــــــهَنَّمٍ تَتَـلَفَّعُ
رَبُّوا النُّفُـوسَ عَلَى الجِـهَـادِ فَـإِنّمَـا
عَــــــــزَّتْ بِـهِ أُمَـمٌ وَدَانَـتْ أَرْبُعُ

وَالحَقُّ لَمْ يَرْجِعْ بِـ (سِلْمٍ شَـــامِلٍ)

إِنَّ الحُــــقـــوقَ مِنَ الأَفَـــاعِي تُنْزَعُ

وَإِذا هُمُ احْـــتلّوا البِـــلادَ بِحَـــرْبِنَا

فَـبِـغَـيْـرِ ذَاتِ الحَـرْبِ لا تُسْـتَـرْجَعُ

فَـاهْزَأْ بِمَنْ ظَنُّوا اليَـهـودَ صَـفَـوْا لَنَا

فَـــالغِـــرُّ بِالوَجْـــهِ الْمُلوَّنِ يُخْـــدَعُ

مَـــهْـــمَـــا يَطُولُ اللَّيْل في ظُلُمـــاتِهِ

أَوَلَيْسَ بَعْـــدَ اللَّيْلِ صُـــبْحٌ يَطْلُعُ؟!

سَـتَـبِـيْـدُ غِـرْبَانُ الظَّلام وَتَمَّـحِي

وَسَـيُـشْـرِقُ الفَـجْـرُ البَـهِـيُّ الأَرْوَعُ

عمّان

٢٢/٧/ ٢٠٠٦م.

# للقُدْسِ غَنَّيْتُ الحُرُوف

لا الدَّهْرُ يشـــفع بي و لا الحَـــدَثانِ

هل كـان يُجـدي أن أصـوغَ بيَـاني ؟!

فَـيْضٌ مِنَ النّكبـاتِ ؛ دَمعٌ مُـهْـرَقٌ

وَدِمـــاءُ إِخـــوانٍ ، وشِلْوُ حَـــصَـــانِ

الجُــرْحُ أكــبـرُ من نزيفِ قَـصَـائِدِي

والأرضُ أصــغـرُ من كُـوى شِـرْياني

مــهــمــا أقــولُ فَلَنْ تَبَلَّ جَــوارِحِي

والماء لم يَقْـــرَبْ من العَطْشَـــانِ

أَأَظَلُّ مـــأســـورَ الخَـــواطِرِ و الدُّنا

بحـــرٌ يموجُ بِخِـــسّـــةٍ وهوانِ ؟!

سـأقــولهـا يقفُ الزّمـانُ حِـيـالَهـا

مُـــســتــغــرِباً ، و الخُلْدُ مِلْكُ جَنانِي

ســـأقـــولهـــا خَلَلَ الظلام دويُّهـــا

في الأُفْـقِ لا تُبْـــــقـي عَلـى إِيوانِ

يا فِـتـيــةَ النّصْــرِ الأَكــيــدِ و دونَهُ

بذلُ الدِّمــاءِ رَخــيــصــةَ الأثمــانِ

لا زلتُ أبعــثُكُمْ لهــيبَ عــواطفي

مَــصــبــوغــةً بالثّــأرِ و الطُّوفــانِ

القــــدسُ وَقْفُ المُؤْمِنينَ وتُرْبُهـــــا

حقٌّ لكل مــجــاهدٍ مُــتَــفــانـي

لـيــستْ لِمَنْ قَــدْ وَقَّــعُــوا تَسْلِيــمَــهـا

مِنْ قَــــبْلِ «رابِينٍ» لِـذِي «دايانِ»

أنا للجــهــادِ نذرتُ شــعــري ثائراً

وَالقُــدْسِ والأَقْـصَى الحَـبِـيْبِ الدّاني

ســأظلُّ أدفعُ عَنْ حِــمــاهُ بِأَحْــرُفِي

وأصــوغُ شِــعْــرِي مِنْ لَظَى النِّيــرانِ

وأظلُّ أكــتــبُ : يا حَــبِــيبَ قُلوبِنا

وَالـكَـوكَـبَ الـدُّرِّيَّ فـي الأكـــــوانِ

سـأظلّ أَرْوِي قِـصّـةَ المَجـدِ الّتي
صَـارَتْ إِلى الإِهْمـال والنّسـيـانِ
بالصّـانِعين مِنَ الهَـزِيمةِ نَصْـرَنا
والسَّـائِرينَ على هُدى العُـمْـيـانِ
والغَـارِسينَ حِـرابَهُمْ بِعُـيـونِنا
والشَّـارِبينَ كُـؤوسَ دمعٍ قـانِ
والرّاقِـصينَ عَلى الجِـراحِ وسَـمْـعُـهُمْ
أنغـامُ راقِـصَـةٍ وعَـزْفُ قِـيـانِ
أنا لستُ أَنسَى كـيفَ يُوصَمُ ذُلُّنا
عِـزّاً ، وكلُّ مُـقـاتِلٍ بِجَـبَـانِ
البـاصِـمِينَ لِبَـيْعِ طُهْـرِ بِلادِنا
فِي الحَـانَةِ الحَـمْـرَاءِ للِيُـهْـدانِ

**

يا أوّل الهُلَكاءِ حَـسْـبُكَ رِفْـعَـةً
في الغَـدْرِ أنَّك جُـزْتهمْ بزَمـانِ

هم خَـــوَّنوكَ وأنتَ أشـــرفُ خـــائنٍ

وأعَـــفُّـــهُمْ في الذّلّ والكُـفْـــرانِ

سطَّرْتَ عـهـداً في التَّـخـاذُلِ لم تَكُنْ

كَلِمـــاتُهُ مَـــوْصُـــولةً بِمَـــعَـــانِ

وخَطَطْتَ درباً لا تَضِلُّ رُسُـــومُـــه

مَـــعْلُومَـــةَ الثَّـــغَـــراتِ والأَرْكـــانِ

شئتَ اخْـتِـصـارَ الوقتِ منْ أحـلامِـهمْ

لـكـنّ رَبْـعَـكَ أحــــــمقُ الـرُّبَّـانِ

صَلَّيْتَ في «القُدْسِ الشَّرِيفِ» وَمَنْ تُرَى

منهمْ سَـيَـبْلغُ شَـأْوَكَ الإيمانِـي ؟!!

يا مَنْ فَـتَـقْتَ السِّلْمَ ، كُلُّ مُـخَـوَّفٍ

بالأمسِ ، راحَ يَغُـوصُ في اطْمِـئنانِ

لولا ابتـــدارُكَ للخـــيـــانةِ لم تكُنْ

خُطُواتُهُ لِتَـــصِـــيْـــرَ بِالإمْكانِ

كم ذاكـــرٍ مِنْهُمْ وَكَمْ مُـــتَـــرَحِّمٍ

رَوَّى ثَـرَاكَ بِمَـــــدْمَعٍ هَتَّـــــانِ

**

يا مَنْ (يبـوسُ) على الطّريقــةِ حــالمًا

مُــسْــتَــغْــرِقــاً في الذُّلِّ والخِــزْيانِ

هذي (يَبُوسُ) على مَشـارِفِ فَـقْـدِها

تُسْـبَى ، ولم تَقْـبَلْ بِبَـعْضِ ضَـمـانِ

هم أهلُ هذي القــدسِ ليس لنا بهــا

شبرٌ . .!! وَمَنْ أَمْضَى بِها عِبْرانِي ؟!!

مَنْ ليسَ يَمْــتَلِكُ البِــلادَ فَــهَلْ لَهُ

حَقُّ التّنازلِ عَنْ ثَراها القَــانِي ؟!!

إنْ كنتَ لَسْتَ لحِــفْظِهــا أهلاً فَــدَعْ

حِــــفْظَ البِـــــلادِ لِمُؤْمِنٍ رَبّانِي

دَعْ عَنْكَ أَرْضًــا بِالسَّــمــاءِ تَعلّقتْ

لِلحـــــــامِلينَ لِواءَ كُلِّ سِـنانِ

للنّاقِـمينَ عَلَى اليَــهُـودِ وَرِجْـســهِمْ

مِنْ كُلِّ طِفْلٍ ثَارَ كَـــالبُـــرْكـــانِ

هُوَ حَــافِظٌ : «ضُــرِبَتْ عليــهم ذِلَّةٌ»

وَتَبَــوَّؤُوا غَــضَــبــاً مِنَ الرَّحْــمَنِ

مــتــفــرِّدٌ بالبــأسِ مُلْهِبِ عَــزْمِــهِ
كَــالـلَّيْثِ ، يَحْــمِلُ رايَةَ الـقُــرآنِ
هُوَ لـيسَ يَخْــشَى غَــيْــرَ رَبٍّ وَاحــدٍ
لا حُكْـمَ أَمْــرِيكـا ، وَلا الـرُّوْمَـــانِ
ثَبْـتٌ إذا الـدَّاعـي دَعـــاهُ تَنَفَّـــخَتْ
أوداجُـــهُ فـي ســـاحَـــةِ المَيْـــدانِ

**

كم طابَ في «طابا» الـتَّـفـاوُضُ كُلَّمـا
شَــرِبُوا يجِيءُ نَبِـــيْلُهُم بِبَـــيَـــانِ
والـقـدسُ تَشْكُو في الـقـيـودِ إسَـارَها
وبقـــاءَها فِـي قَـــبْـــضَـــةِ الطُّغْـــيـانِ
يا وَائِـدَ الشّـــرَفِ العظيـمِ بأرضِـــهِ
مـــــــا ذلَّ لـولا ذِلَّـةُ الـسـلـطـانِ
الـقُـــــدْسُ تـاريخٌ و إِرْثٌ خـــالـدٌ
وَطَـنٌ ، وَلَـيسَ كــــســـائِرِ الأوْطانِ

كم عِـــزَّةٍ دَرَجَتْ على ذَرَّاتِهـــــا
لَمّـا تَــغَــنَّــتْ فِــي الــرُّبــى بــأَذانِ
للقُــدسِ غنَيْتُ الحــروفَ شــجِـيَّــةً
وبعــثْــتُــهـا كــالسِّــحْــرِ فـوقَ لِســاني

**

ذنبُ الشّــعــوبِ و ذَنْبُ تاريخٍ لَنا
وَأَدُوهُ حِــــقْــــداً وَهْوَ فِي الرَّيْعـــانِ
وتقـــاسَــمُـــوهُ بَيْنَهم ، وتَسَـــوَّدوُا
بالسَّــجْنِ والتّــقــتــيلِ والحِــرْمــانِ
إنّي لأنْــمِـــيــــهِمْ إلى أَنْسَـــابِهِمْ
هَلْ يُنسَـــبــونَ إلى بَنِي قَــحْطانِ ؟!
أَوْدَى بِهِمْ حُبُّ اليــهـودِ ، وسـعــيُــهم
لِـرِضَـــــائِهِم فــي ذِلّةٍ وتَـفَـــــانِ

**

يا قُــــدْسُ أنتِ جِـــراحُنا نزّافــــةً
بِهَـــواكِ لَمْ تَرْقُــــدْ مِنَ الثَّـــوَرانِ

الْقَـــاتِلُوكِ تَنَجَّـــسُـــوا وَتَدَنَّسُـــوا

وتَســـابقـــوا في الذُّلِّ و الإِذْعـــانِ

وَاسْـتَـسْلَمُـوا بِسَـلامِـهِم لِعَـدُوِّهِمْ

لِنَعِـيْشَ -حَـسْبَ مَـقَـالِهِم- بأمـانِ

كَمْ طِفْلَةٍ قَـدْ فَـارَقَتْ أَفْـراحَـهـا

وَتَـدَثَّرَتْ بِالقَـــهْـــرِ والأحْـــزانِ

حُـــرِمتْ أباهَا وَهْـيَ مَـــا رَأَتِ الدُّنا

وتَرَعْـرَعَتْ في البُـؤسِ وَالأَشْـجـانِ

تَرنُو إِلى غَـدِها الكَئِـيبِ بِحَـسْـرةٍ

وَالدَّمْعُ لَمْ يَرْقَـأْ مِنَ الأَجْـــفَـــانِ

هيَ لَـيسَ تَملِكُ غـــيـــرَ قلْبٍ طاهرٍ

وبراءَةٍ بَيْـــضـــاءَ كَـــالنُّعْـــمـــانِ

هيَ لا تُمَـتِّعُ طَرْفَـهـا كَلِدَاتِهـا

بـالـوردِ ، والأنـداءِ ، والرَّيـحـــانِ

تَصْـــحُـــو وَتَلْتَـــمِسُ الطَّرِيقَ لوالدٍ

يحـيـا وَرَاءَ السِّـجْنِ والقُـضـبـانِ

قـــد عُـــوِّدَتْ في كل صـــبْحٍ قُـــبْلَةً

منه تـزيـدُ الـعَـطْفَ فِـي الـوِجْــــــدانِ

لـم تقـــتـــرفْ ذَنبـــاً فَـــتُـــحْـــرَمَ عَطْفَــهُ

وتعـــيشَ في الـدُّنيـــا بِغَـــيْـــرِ حَنانِ

**

ســبــعــونَ تحكمُنا الضَّــغــائِنُ والـهــوى

وهيـــــــاكـلُ الأمـــــــواتِ والأَوْثـانِ

ســبــعــونَ كُلُّ حُـــوَيْرَةٍ مــقــســومــةٍ

لـذوي الـهـــوى والمُلْكِ والتِّــيـــجـــانِ

ونظلُّ نـرجـــــو وَحْــــدَةً عَـــرَبِيَّـــــةً

مِنْ شَـــــرْقِ «بَغــــدادٍ» إلـى «تَـطْوانِ»

أُمَـمٌ من الإزبادِ كُلُّ وِفـــــاقِــــهـــــا

وَقِـــيـــامَـــةٌ لَيْـــسَتْ سِـــوَى فَـــوَرانِ

مـــا زالَ تُوهِـي الصَّفَّ إقليـــمـــيَّـــةٌ

بُـنِـيَـتْ عَـلَـى الأَجْـنـاسِ وَالأَلْـوانِ

هذي الشُّعـوبُ عَـلاؤُها فِي دِينِهـا
وَرُضُـوخِـهـا لِلخَـالقِ الـدَّيانِ
أنا لا أزالُ أراكَ يا جـيـشَ الهُـدى
مُـتـهـادِياً كـالطَّيْفِ في الكُثـبـانِ
أنا لا أزالُ إلى الشُّمُـوسِ إخـالُهُ
مُـتَـوَثِّبًـا يَمْـضِي بِغَـيْـرِ تَوانِ
عَـهْـدُ النُبُـوَّةِ أزهرتْ جنَبَـاتُهُ
وَاخْـضَـرَّ وارِفُـهُ على الأَغْـصـانِ
مـا زالَ جـيـشُكَ يا (أبا حـفصٍ) على
اليَـرْمـوكِ يَبْـعَثُ خِـيْـرَةَ الفُـرسَـانِ
يَتَطَايَرُون إلى القِـتَـالِ كـأنّمـا
خُلِقُـوا ليـومِ كـريهَـةٍ وطِعـانِ

**

لولا الرّمـاحُ النّاشِـبـاتُ بِأَضْلُعِي
لَقَـتَلْتُ شِـعْـرِي وَانْطَوَتْ أَلحَـاني

مـــا ذنبُ مــثلي أنْ تكونَ قــصــائِدي

ثَـوْريَّـةَ الـكَـلِـمـــــــــاتِ والأَوزانِ ؟!

أمــضـي إلى جُــدَدٍ قَــتــام سَــيْــرُها

وَأنـا الـذي عَـنْـهُـنَّ مـــــــا أَغْـنَـانـي

لَكِـنَّنِـي وَرَفِــــيْفُ حِسٍّ غَــــامِـــرٍ

يَعْلُو وَيَـمْــلأُ بِالمَضَـــاءِ كِـــيـــانـي

سَــأَمُـــدُّ لِلتَّـــاريخِ نَزْفَ خَـــواطري

ويـكـونُ شِـــعْــري للعُــلا قُــرْباني

إربد

في ٢٠ / ١ / ١٩٩٤

# العِراقُ الحُرّ

أَيُّهَــا المَطْعُــونُ بِالحُــزْنِ المُخَــثَّــرْ

وَالذِي مَــا بَيْنَ نَهْــرَيْهِ تَمَــرْمَــرْ

وَالذي مِنْ نَكْبَــــةٍ يَمْــــشِي إلى

نَكْبَــةٍ أُخْــرَى ، وَسَــفَّــاحٍ وَعَــسْكَرْ

أَنْتَ مَنْ نَادَيْتَ ؟! نَادَيْتَ سَــــرَاباً

وَقَطِيْــــعَــاً بَيْنَ جَــزَّارِيْهِ يُنْحَــرْ

وَكِــيَــانَاتٍ . خِــيَــانَاتٍ . تُغَنِّي

لَحْمَ جُــرْحَــيْكَ ، وَمِنْ نَزْفَــيْــهِ تَسْكَرْ

آهِ يَا حُــزْنَ العِــرَاقِــيِّــيْنْ . آهِ أَكْــبَــرْ

آهِ لَوْ تَــنْــفَــعُ آهٍ . لَــوْ تُــقَــــــــــدَّرْ

إِنَّهُمْ قَـــدْ زَرَعُـــوا فِــيْكَ المَنَايَا

ثُمَّ سَــاقُــوْكَ لأَعْــدَائِكَ فَــاحْــذَرْ

**

آهِ يَا بَغْـــدادُ مَـــنْ يَرْثِي لَنَـــا ؟!
وَدِمَـــانَا عُـــرِضَتْ في كُلِّ مَـــتْـــجَـــرْ
مَنْ تُـرَاهُ يَشْـــتَـــرِيْهَـــا ؟! فَلَقَـــدْ
بِيْعَ أَغْـــلاهَا بِمَـــا هُوَ أَحْـــقَـــرْ
وَطَنٌ كَـــانَ يُسَـــمَّى عَـــرَبِيَّـــا
وَأَبِيَّـــا وَإِذَا اسْـــتُنْهِضَ شَـــمَّـــرْ
ثُمَّ جَـاءَتْهُ (أَمِـيْـرِكَـا) فَـتَـهَـدَّى
بِهُـــــــدَاهَـا . وَتَـجَـلَّـى . وَتَـطَـوَّرْ
صَـارَ(بُوْشُ) الشَّيْخَ مُهْدِيهَـا وَمُفْتِيْهَـا
وَمُـــقْــرِيْهَـــا وَيَتْلُو مَـــا تَيَـــسَّـــرْ
مَـرْجِـعِيٌّ فَـهْـوَ شِـيْـعِيٌّ إِذَا شِـئْتَ
وَسُـــنِّـــيٌّ مِـــنَ الأَزْهَـــرِ أَزْهَـــرْ
أَلَّفَ (التَّـيْـسِـيْـرَ في التَّـفْـسِـيْـرِ)
وَ(التَّـذْلِيْلَ في الذُّلِّ) و(تَخْـدِيْرَالْمُخَـدَّرْ)
وَلَهُ في الفِـقْـهِ : (أَحْكَامُ الْحُكُوْمَـاتِ)
لَهُ : (المَعْـرُوْفُ فِـيْـمَـا كَـانَ مُنْكَرْ)

وَلَهُ في (مَـجْلِسِ الإِفْـتَـاءِ) صَـوْلاتٌ
وَجَـــوْلاتٌ وَلِلْفَـــتْـــوَى تَـصَـــدُّرْ

**

آهِ يَا بَغْـــدَادُ مَـــا السِّـــرُّ الـذي
يَجْـعَلُ الأَرْضَ مِنَ الطَّاغُـوْتِ أَكْـبَـرْ؟!
كُلَّمَــا هُمْ حَــرَّقُــوْهَا بِالصَّـــوَارِيْخِ
وَبِالـنِّـيْــرَانِ وَ(النَّـابُلْمِ) تَـخْــضَــرْ
يَا بِلادَ الحُـــزْنِ وَالجُـــوْعِ وَقَــامَــاتِ
المَآسِي وَالفَـــجِـــيْـــعِيِّ (المُفَلْتَـــرْ)
مَا الذي حَـقَّـاً تَبَقَّى؟ مَنْ سَيَشْقَى .
مَنْ سَيَبْقَى ، مَنْ سَيَرْقَى ، مَنْ يُؤَمَّرْ؟!
كَـــرْبَلاءُ اليَـــوْمَ لَيْـــسَتْ وَحْـــدَهَا
كُلُّ شِـــبْـــرٍ في بِلادِي صَـــارَ يُنْحَـــرْ
قُـــلْ لِمَـــنْ بَـــاعَ بِـــلادِي لِــــ (إِيَــادِ)
قُلْ لِمَنْ سُـيِّـدَ فِـيْـهَـا وَ (تَجَـعْـفَـرْ)

(التَّـــمَـــاثِيْلُ) التي تَصْـنَـعُـــهَـــا

كَفُّ (أَمْــرِيْكَا) عَلَيْــهَــا سَـتُــدَمَّــرْ

وَالـبُـطُـولاتُ لَـهَـــــا أَفْــــــذَاذُهَا

وَالشَّـــــهَـــــادَاتُ لِشَـــعْــبٍ لَـمْ يُزَوَّرْ

لَـمْ يَبِعْ قُــدْسِـيَّـةَ الجُــرْحِ الحُــسَـيْنِيِّ

وَيَـوْمَـــــــاً لِـعَـلِـيٍّ مَـــــــا تَـنَـكَّـرْ

إِنَّـهُـمْ فَــــجْـــــرُ الـكَـرَامَـــــاتِ وَنُوْرٌ

في دَيَـاجِي البُــــؤْسِ وَالأَحْـــزَانِ نَوَّرْ

**

آهِ يَا حُـــــزْنَ العِــــرَاقِــــيِّــــيْـنَ يَا

وَرْدَ الـسَّـــمَـــاوَاتِ وَيَا غَـــيْـــمَـــاً مُـــقَـطَّرْ

أَسْكَـنَ الـتَّـــــارِيْخُ في حُنْجُـــرَتِي

خِنْجَـــراً يَدْمَى وَفي عَــيْنَيَّ خِنْجَـــرْ

يَا بِلاداً حَلُـمَ الـسَّــــوْسَنُ فِــيْــهَـــا

فَــأَتَى مِنْ رَحْـــمِـــهِ مِـــسْكٌ وَعَنْبَـــرْ

إِنَّ بَغْـــــــدَادَ التي أَذْكُـــــــرُهَا

سِنْدِبَادُ مِنْ ضِفَـــافِ الحُلْمِ أَبْحَـــرْ

إِنَّهَـــــا (دَارُ سَـــــلام) وَأَمَـــانٍ

وَحَـــضَــــارَاتٍ وَأَنْهَـــارٍ وَكَـــوْثَرْ

مَا الذي يَحْدُثُ حَـقّاً في بِلادِي ؟!

فَالحَلِيْمُ الحُـرُّ فِـيْهـا قَـدْ تَحَـيَّـرْ

مَا اللَّيَـالِي ؟ مَـا النِّهَـايَاتُ ؟ وَمَـاذَا

في عُـصُـورِ النِّفْطِ وَالحَـرْبِ تَغَـيَّـرْ ؟!

أَلِهَـــذَا الحَـــدِّ شِـــخْنَا وَشَـــرُخْنَا ؟!

أَلِهَـــذَا الحَـــدِّ قَلْبٌ يَتَـــحَـــجَّـــرْ ؟!

مَـــا تُرَانَا ؟! رَقَـــمَـــاً في لُعْـــبَـــةٍ

يَدُ (أَمْـــرِيْكَا) بِهَـــا تَلْهُـــوْ وَتَسْـــخَـــرْ

وَحُكُوْمَـــاتٍ دُمَىً في كَـــفِّـــهَـــا

وَإِلى أَهْدَافِـــهَـــا صَـــارَتْ تُسَـــيَّـــرْ

بَبَّـغَـاوَاتٌ تُحَـاكِي مَـا يَقُـوْلُ السَّـيِّـدُ

السَّـــامِي وَبِالبَـــاطِلِ تَجْـــهَـــرْ

**

وَطَنِي يَا مِـــزَعَـــاً مَنْهُـــوْبَةً
وَأَبَارِيْقَ مِنَ الفُـــخَّـــارِ تُكْسَـــرْ
ذِيْ فِلَسْطِيْنُ اسْـتُـبِـيْـحَتْ وَعِـرَاقِـيْ
يَشْـــرَبُ المَوْتَ الصَّلِيْـــبِيَّ المُدَبَّرْ
سَلَّمَتْ (لِيْـبْـيَـا) وَأَرْخَتْ مُـقْلَتَـيْـهَـا
وَتَمَنَّتْ لَوْ مِنَ البَـــاغِـــيْنَ تُعْـــذَرْ
ضَـيَّـعَتْ تَارِيْخَـهَـا مِنْ يَوْمِ جَـاءَتْ
(بِكِتَـابٍ) لَمْ يَكُـنْ يَوْمَـاً (بِأَخْـضَـرْ)
(عُـمَـرُ المُخْـتَـارُ) يَبْكِيْ سَـيْـفَـهُ
حِـيْنَمَـا أَصْـبَحَ فِي كَفٍّ (مُـعَـمَّـرْ)
وَلِسُـــوْرِيَّا وَلُبْـنَـانِـي وَسُـــوْدَانِـي
لِكُلِّ الـعُـــرْبِ تَوْقِـــيْتٌ مُـــدَوَّرْ
يُنْهَـبُ الزَّرْعُ إِذَا لَـمْ تَـحْـــمِـــه
وَهْوَ سَـــهْلٌ حَطْمُـــهُ إِنْ لَمْ يُسَـــوَّرْ

**

كَمْ دُمُــــــوْعٍ وَيَتَــــــامَى وَأَيَامَى
وَمَـــــلايِيْنَ مِنَ الأَطْفَـــــالِ تَجْــــأَرْ
جِـــئْتَ يَا (بُوْشُ) لِكَـيْ تُنْقِـــذَهَا؟!
أَمْ مِنَ الإِسْـلامِ قَـدْ جِـئْتَ لِتَـثْـأَرْ؟!
حَــرْبُكَ الشَّــعْـوَاءُ لَيْـسَتْ بِجَـدِيْدٍ
إِنَّهَـا (حَـرْبُ الصَّلِيْـبِيِّيْنَ) فَـاجْـهَـرْ
إِنَّـهَــــا حَــــرْبٌ ضَـــرُوْسٌ وَبِلادِيْ
لَـحْـمُـهَـا فِي سُوْقِ نَخَّاسِـيْكَ يُنْشَـرْ
فَـــانْهَشِ اللَّحْمَ وَمَــزِّقْـــهُ وَجَـــهِّــزْهُ
لِجَـيْشٍ يَشْـتَـهِي اللَّحْمَ (الْمُبَـسْـتَـرْ)
وَانْـهَبِ الأَوْطَانَ وَاسْـتَــعْـمِــرْ وَدَمِّــرْ
وَتَجَـــوَّلْ فِيْ بِلادِي وَتَبَـــخْــتَـــرْ
إِنَّـمَــــــا أَنْـتَ إِلَـهٌ عِـنْدَ قَــــــوْمٍ
عَــبَــدُوْا بُسْطَارَ (أَمْــرِيْكَا) الْمُجَنْزَرْ
قَـــصْــفُكَ الدَّامِي تَعَــوَّدْنَا عَلَيْـــهِ
وَاتَّفَـــقْـنَا أَنَّـهُ أَمْـــرٌ مُــبَـــرَّرْ !!

وَأَلِفْنَاهُ كَمَا لَوْ كَانَ (فِلْمَاً)
مَشْهَداً فِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَكَرَّرْ

**

آهِ يَا كِبْرَ العِرَاقِيِّيْنَ يَا .
يَا شُمُوْخَ النَّخْلِ في النَّهْرَيْنِ أَثْمَرْ
(أَفُرَاتٌ) أَمْ أُجَاجٌ .أَمْ تُرَى عَذْبُكِ
بَعْدَ القَصْفِ يَا (دِجْلَةُ) مَرْمَرْ ؟!
الصَّوَارِيْخُ التي خَطَّتْ بِمَا تَقْصِفُهُ
سِيْرَةَ (كَاوْبُوْيٍ) تَحَضَّرْ
وَأَزِيْزٌ . وَهَزِيْزٌ . وَهَزِيْمٌ .
وَنَزِيْفٌ . وَشَظَايَا تَتَشَظَّرْ
وَعَوِيْلٌ . وَصُرَاخٌ . وَهَدِيْرٌ
وَالحَمَامَاتُ لَهَا دَوْرٌ مُؤَخَّرْ
وَعُيُوْنٌ كَتَّمَتْ حُزْنَاً مُصَفَّى
بِفُؤَادٍ مِنْ أَسَاهُ يَتَفَطَّرْ

(الإِسَى مَـا بِنْتَسَى) قَـالَتْ وَمَـالَتْ
وَعَلَى أَهْدَابِهَـــا البُـــؤْسُ تَشَـــجَّــرْ
مِـــــــزَقُ اللَّحْمِ خَلِيْطٌ مِنْ قُلُوْبٍ
وَكُـــــبُـــــوْدٍ ، وَرُؤُوْسٍ تَتَـــــحَـــدَّرْ
فُـقِـئَتْ عَـيْنٌ هُنَا ، قُطِعَتْ رِجْلٌ هُنَا
فُـصِلَتْ سَـاقٌ عَنِ الجِـسْمِ الْمُكَسَّـرْ
سَـالَتِ الأَمْـعَـاءُ وَانْشَقَّ قَـدِيْدُ الجِلْدِ
وَالـلَّـحْـمُ عَـلَـى الـلَّـحْمِ تَـكَـوَّرْ
جَـــمِّعِ الأَشْـــلاءَ بِالأَشْـــلاءِ وَاصْنَعْ
جَـــسَـــداً يَنْبُتُ مِنْ شَـعْبٍ مُـــذَرْذَرْ
آهِ هَـــلْ هَـذِي بِـلادِي يَـا إِلَـهِـي ؟!
أَمْ سُـعَـارٌ ؟ أَمْ جَـحِـيْمٌ يَتَـسَـعَّـرْ ؟؟!

**

أَيُّهَـــا الحَـــامِلُ رَشَّـــاشَـــاً عَلَى
كَـتْـفِـهِ عِـزّاً ، وَفِي الأَرْضِ تَجَــذَّرْ

كَمْ زَعِيْم حَامِلٍ نِيْشَانَهُ

كَذِبَاً في جَوْلَةٍ فِيْهَا تَنَمَّرْ

دَعْ تَوَابِيْتَ الطَّوَاغِيْتِ، وَتَعْكِيْرَ

(العَكَارِيْتِ) وَشُنَّ الحَرْبَ وَاثْأَرْ

إِنَّهُ عَصْرٌ مِنَ الخُذْلانِ وَالذُّلِّ

العُرُوْبِيِّ الحُكُوْمِيِّ المُكَرَّرْ

خُضْ غِمَارَ المُصْطَلَى وَحْدَكَ إِنَّا

دَأْبُنَا أَنْ نَشْتَكِي أَوْ نَتَذَمَّرْ

نَحْنُ لا نَمْلِكُ إِلاَّ أَنْ نَعُدَّ القَتْلَ

وَالعَدَّادُ مِنْ بَعْدُ يُصَفَّرْ

إِنْ تَحَسَّرْنَا عَلَيْكُمْ فَلأَنَّا

كَمْ نَسِيْنَا قَبْلَهَا أَنْ نَتَحَسَّرْ

**

آهِ يَا (حَارِثُ) يَا (ضَارِيْ) وَيَا

(مُسْعِرَ الحَرْبِ) وَيَا رَايَةَ (جَعْفَرْ)

اغْـــسِلُوْنَا مِنْ دُمَى الذُّلِّ جَـمِــيْـعَــاً

وَاقْـــبَلُوْنَا كَـــجُنُوْدٍ فِي الُمعَــــسْكَرْ

سَوْفَ تَحْكِيْ صَفْحَةُ التَّارِيْخِ عَنْكُمْ

حِـيْنَمَـا فِي قَـابِلِ الأجـيـالِ تُنْشَـرْ

وَسَـــــتَـــرْوِي : مَنْ تُرَى بَاعَ ، وَمَـــنْ

خَــانَ ، وَمَنْ هَانَ ، وَمَنْ لِلدَّمِ أَجَّـرْ ؟!

مَنْ عَلَى أَوْصَـــــالِهِ شَـــــدَّ وَمَنْ

لَــحْــمُــهُ فِي تُرَبِ الأَرْضِ تَعَــفَّــرْ

الــنِّهَــــــايَاتُ لِمَنْ يَـمْلِكُـهُــــــا

وَالعِــرَاقُ الحُـــرُّ لِلشَّـــعْبِ الُمحَـــرَّرْ

عمان

٢٠٠٤/٨/١٧م

# لا تَعْتَذِرْ

لا تَعْتَذِرْ . . .

فَلأَنْتَ أَسْمَى

وَالصُّبْحُ - دُونَكَ - كَالظَّلامِ قَدِ ادْلَهَمَّا

لا تَعْتَذِرْ . . .

وَلَئِنْ سَمِعْتَ صُرَاخَهُمْ . . . وَنُبَاحَهُمْ . . . وعُواءَهُمْ في

اللَّيْلِ طَمَّا

**

لا تَعْتَذِرْ . . .

مَنْ . . .؟ عَمَّ . . .؟ كَيْفَ . . .؟

نَقُوْلُ إنَّا عَنْ كَرَامَتِنَا اعْتَذَرْنَا . . .

عَنْ تُرَابٍ في حَنَايَا القَلْبِ ضُمَّا

وَاللهِ لَوْ كَشَفُوا لَكَ الأعْماقَ

لاخْتَضَبَتْ ضُلُوعٌ بِالَمحَبَّةِ فِيْكَ تَدْمَى

أَفَنَحْنُ قُلْنَا لِلأَفَاعِي : مَرْحَبَاً . . . أَهْلاً وَسَهْلاً

وَهْيَ تَقْطُرُ مِنْ لُحُوْمِ النَّاسِ سُمَّا

قُلْ : أَيُّهَا الحُزْنُ الُمقَدَّسُ . . . أَيُّهَا الشَّعْبُ الُمكَبَّلُ :

مَنْ يُفَجِّرُ طِفْلَةً فِي غَزَّةَ الشُّهَدَاءِ لُغْمَا ؟!

مَنْ يَذْبَحُ الأَطْفَالَ . . .

فِي بَعْقُوْبَةَ الأَحْرَارِ . . . فِي فَلُّوجَةَ الشُّرَفَاءِ . . .

يُعْمِلُ فِي بُيُوْتِ الآمِنِيْنَ العُزْلِ هَدْمَا

مَنْ يَسْحَقُ الأَبْطَالَ فِي بَغْدَادَ

يُثْكِلُ زَوْجَةً . . . أُخْتَاً . . . وَأُمَّا

أَمْ مَنْ يُصَافِحُ قَاتِلِي وَيَزِيْدُهُ لَثْماً وَشَمَّا

هَلْ نَحْنُ . . .؟ نَحْنُ . . .؟

**

لا تَعْتَذِرْ . . .

القَاتِلُوْنَ هُمُ . . .

وَالنَّاكِثُوْنَ هُمُ . . .

وَالسَّارِقُوْنَ هُمُ . . .

وَالجَاثِمُوْنَ عَلَى صُدُوْرِ النَّاسِ رَغْمَا

لا تَعْتَذِرْ . . .

سَقَطَتْ قِلاعُ الشَّكِّ . . . وَانْزَاحَ الغُمُوْضُ . . .

وَبَانَ مَنْ يَحْمِي البِلادَ وَمَنْ يَبِيْعُ . . .

وَمَنْ يَزِيْدُ عَلَى يَدَيْهِ الظُّلْمُ ظُلْمَا

لا دَوْلَةٌ في الأَرْضِ عُظْمَى

هِيَ كِذْبَةٌ مَلأَتْ قُلُوْبَ الخَائِفِيْنَ . . . وَنَحْنُ أَحْرَى بِالحَقِيْقَةِ

أَنْ تَعُمَّا

لا دَوْلَةٌ في الأَرْضِ عُظْمَى

إِلاَّ التي رَفَعَتْ لِوَاءَ اللهِ

وَانْحَازَتْ لَهُ شَرْعاً وَحُكْمَا

لا كِبْرُ أَمْرِيْكَا وَلا صَلَفُ اليَهُوْدِ . . .

وَلا مَنْ يَدَّعِي حُرِّيَّةً وَعَلَى يَدَيْهِ كُلُّ حُرٍّ في سُجُوْنِ الظُّلْمِ

يُرْمَى

حُرِّيَّةٌ في عَهْدِ أَمْرِيْكَا . . . ؟!!!

وَتَضْحَكُ مِلْءَ فِيْهَا أَدْمُعِي . . . وَتَسِيْلُ غَمًّا

**

لا تَعْتَذِرْ . . .

أنتَ المَهِيْبُ . . .

إِذَا صَبَرْتَ . . . إِذَا ثَبَتَّ . . .

إِذَا وَقَفْتَ أَمَامَهُمْ كَالطَّوْدِ شَهْمَا

(قِفْ دُوْنَ رَأْيِكَ في الحَيَاةِ مُجَاهِدَاً . . .)

وَاحْمِلْ لَهُمْ سَيْفَ الحَقِيْقَةِ وَالقَنا بُكْماً وَصُمًّا

إِنْ كَانَ في (الشَّرَفِ الرَّفِيْع) خِيَانَةً

فَاتْرُكْ لَهُمْ شَرَفَ الرُّكُوْعِ أَمَامَ أَمْرِيْكَا

وَكُنْ عَنْ سَعْيِهِمْ في الذُّلِّ أَعْمَى

لا تَعْتَذِرْ . . .

لَمْ يَعْتَذِرْ شَجْوُ البَلابِلِ لِلْغُصُوْنِ . . .

وَلا هَدِيْرُ المَوْجِ لِلشُّطْآنِ . . .

حِيْنَ اللَّيْلُ يُمْعِنُ في دَيَاجِيْهِ يَكُوْنُ الصُّبْحُ أَنْمَى

لا تَعْتَذِرْ . . .

حَتى وَإِنْ كُنْتَ الوَحِيْدَ وَلَمْ تَجِدْ في الصَّحْبِ عَزْمَا

كُنْ ثَابِتاً . . . كُنْ شَامِخَاً . . . كُنْ وَاثِقاً . . .

أَنَّ الصَّبَاحَ عَلَى يَدَيْكَ يَجِيْءُ حَتْمَا

عمّان

١٨ / ٦ / ٢٠٠٦م.

# أَفْدِي بَلاءَكَ

*إلى أطفال الحجارة - في كلّ زمانٍ - شامخين ، رافضين توصياتِ السلام وقراراتِه ، وضاربين بها عُرض الحائط . . .*

*إلى المبعدين في مرج الزهور ؛ قلعةِ صمودٍ ، وعنوانِ كبرياءٍ . . . إليهم في ثباتهم ،*

*وإلى جميع الذين ناضلوا بروح العزيمة والإيمان ليقتلعوا الغاصبَ من بلادهم . . .*

*إليهم أُهدي هذه الأبيات . . .*

قِفْ بالعُروبَةِ يا سَمِيرَ الحَادِي
مِنْ كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّماءِ وشَادِي
وَانْظُرْ إِلى حالٍ تَهَتَّكَ نَسْجُهُ
وَعَفَا عَليهِ تَعاقُبُ الآمادِ
أمْ تَغَشَّاها الضَّياعُ فَمَا لَهَا
في دَرْبِها تَمْضِي بِغَيْرِ قِيادِ ؟!
وَحَمِيَّةٌ كَذَّابَةٌ وتَوَثُّبٌ
مُسْتَزْلَمٌ عَرَّاه طُولُ رُقادِ

لُجُجٌ مِنَ الدَّيجُورِ يُخلَطُ بَعْضُها
بالفِكْرِ أو بِالكُفْرِ والإلْحادِ
و أنا أسدِّدُ عِزَّتي وأَهُزُّها
كيما تُلاقِي لائِقاً بِجِهادِ
وَأَمُدُّ كَفِّي لِلّذينَ تَكَفْكَفُوا
وَيُكَفْكِفُونَ دُمُوعَ الاسْتِعْبادِ
فأنا بهمْ مُذْ كُنتُ مُنْذُ طُفُولَتِي
مِزَقٌ عَليهِمْ حُلَّةُ الأَسْيادِ
وَأنا بِهِمْ بُهَمٌ عَلَى أَبْنائِهِمْ
وَعَلى الرَّدى صُوَرٌ لِسِرْبِ جَرادِ
وَعَلَى القَضِيَّةِ قَضُّهُمْ وَقَضِيْضُهمْ
وَعَلى العِدى عَدَدٌ بِغَيْرِ عَتادِ
القَابِضُونَ على تُرابِ بِلادِهِمْ
في زَعْمِهِمْ وَهُمُ بِغَيْرِ بِلادِ
والجالسونَ على كَراسِيِّ الخَنَا
وَالنَّافِرُونَ بِغَيْرِ ما اسْتِعْدادِ

والرَّاضِخُونَ بِمَلْئِهِمْ لِعَدُوِّهِمْ
وَالُمتْقِنُونَ مَهَارَةَ الإِخْمَادِ
والسَّائِرُونَ وَنَجْمُهُمْ عِنْدَ السُّرَى
وَعْدٌ يُقَبِّلُهُمْ بِلا مِيْعَادِ
والُمتْخِمُونَ تُخُومَنَا بِشَرَاذِمٍ
لَمْ يَرْشُدُوا أَوْ يُرْشَدُوا لِرَشَادِ
وْالشَّامِخُونَ بِأَنْفِهِمْ كِبْراً وَهُمْ
أشْلاءُ شِلْوٍ فِي شَلا شَحَّادِ

**

أَفْدِي بَلاءَكَ أيُّها الطِّفلُ الّذي
لَمَّا يُفارِقْ صَحْوةَ المِيلادِ
فِي كَفِّهِ مَوْتٌ وَفِي أَنْفاسِهِ
نارٌ وَفِيهِ صَرْخَةُ الإِرْعادِ
عَدُّوا بُطُولتَكَ الفَرِيْدةَ كُلُّهُمْ
وَلَقَدْ ذَهِلْتُ اليومَ عَنْ تَعْدادِ

فـإذا نَقَـشْتُ قَـصـائِدي فَـقـرأْتَهـا

فَـاقْـرأْ على أُمَمِ الضَّـلالِ حِـدادي

واسْـتَـفْـتِـهـا هَذا الرُّضُـوخَ لِحَـفْنَةٍ

باعَتْ بِلادِي في قَلِيلِ مَـزادِ

يَسْـتَـشْرِفُـونَ الصُّلْحَ كَـيْفَ تَشَـرَّفُـوا

بِلِقـاءِ شُـذّاذٍ مِـنَ الأَوْغَـادِ

ضَـرَبُوا بِقَـوْلِ الحَقِّ عُـرْضَ عِنادِهِمْ

وَوَصِـيَّـةَ الأَجْـدادِ للأَحْـفَـادِ

وَتَـمَلَّقُـوا ، وتَشَـدَّقُـوا ، وَتَسَلَّقُـوا

وَتَفَـرَّقُـوا ، وَتَسَـابَقُـوا لِفَـسَـادِ

**

أَفْـدِي بَلاءَكِ حِينَ أَنْظُرُ أُمَّـتِي

وَسُـيُـوفُـهَـا صَـدِئَتْ مِنَ الإِغْـمَـادِ

رَقَـصَـتْ عَلَى أَلَمِ الجِـرَاحِ طَرُوبَةً

وَشَـدَتْ عَلَى الأَوْتَـارِ وَالأَعْـوَادِ

تَتَلَمَّسُ الدَّرْبَ المُخَــدَّدَةَ الصُّـــوَى

فِـي حَــالِكٍ يُمنَى بِطُولِ سَـــوَادِ

أَفْــدِي بَلاءَكَ حِينَ تَشْــمَخُ صَـامِـدَاً

ثَبْـــتًـــا عَلَى الآلامِ كَـــالأَطْوادِ

مُــسْتَــهْزِئاً بِدَمِ الجِـراحِ مُـسـابِقـاً

لِلخُلْدِ والجَنَّاتِ فِي اسْـــتِـشْــهَــادِ

تَسْـتَـحْـقِـرُ الصُّلْحَ الذي صَـاغُـوهُ مِنْ

دَمِكَ الزَّكِيِّ وَمِنْ لَظَى الأَجْـــسَـــادِ

وَتَمُـــدُّ لِلقُـــدْسِ الشَّـــرِيفِ يَدَاً وَقَــدْ

مُـدَّتْ إِلَـــى الأَرْذَالِ بَعْـــضُ أَيَـــادِي

خــمــسـون عــامًـا لَمْ نَزَلْ نَجْـرِي وَرَاءَ

ذُيولِـهِمْ وَ نَنُـوءُ بِـالأَصْـــــفَـــــادِ

أعــنــاقُــنـا طَـالَـتْ لِـطُـولِ تَـطَـلُّـعٍ

أَتَمـدُّ أَعْـنَـاقٌ إِلَـى الجَـــــــــلاَّدِ ؟!

وَنَقُـــولُ مَـــا زِلْنَا نُحَـــاوِرُ مِـــحْـــوَرَاً

وَنَعُـــودُ بِاللاَّشَيءَ كَـــالمُعْـــتَـــادِ

«الجَـابِرُونَ» كُـسُـورنا و«العـابدون»

سَـلامَنَا وَالنَّصْـرُ بِالمِرْصَـادِ

وَالزَّاعِـمُـونَ بِأنـهُمْ قَـدْ حَـارَبُوا

ويُحَـارِبُونَ سِـيَـاسَـةَ الإبعَـادِ

هُمْ أَبْعَـدُوكُمْ لا حِـرَابُ عَـدُوِّكُمْ

ورَمَـوْا بِكُمْ في مُـوحِشِ الأَنْجَـادِ

هُمْ رَاهَنُوا بِكُمُ عَلَى أرْوَاحِـهِمْ

وَاسْـتَـفْـرَدُوا بِالعَـيْشِ في إفْـرَادِ

وَطَنٌ ، وَنَخْطبُ خُطْبَـةً طَنَّانَةً

زَبَدٌ وَنَسْـقِـيْـهِ مِنَ الإزْبَادِ

وَنقُـولُ هَذا الصُّلْحُ صُلْحٌ جَـائِزٌ

وَنَقُـولُ ذَاكَ الكُفْـرُ كُـفْـرٌ عَـادِي

يا مُـبـعَـدُونَ على الدَّوام أقـولُهُـا

مَـهْـمَـا يَمَلُّ الجَـمْعُ مِنْ تَرْدَادِي

لا نَهْجَ بعـدَ اليَـومِ إلاَّ نَهـجُكُمْ

نَهْجُ الأُلى مِنْ رِفْـعَـةٍ وَسَـدادِ

يا رافِـضُـونَ وإِنْ تَبَـجَّحَ بعـضـهـم

وَدَعـــا إِلى هُوْنٍ لِحَـقْنِ مِـداد

فَـجِّـرْ دِمـاءَكَ وَانْتَـفِضْ وَتَمَـرَّدَنْ

وَتَأهَّبَنْ دَوْمَـاً لِضَـغْطِ زِنَادِ

**

مَنْ لِي «بِعَـمْـرٍ» وَالكتيبُ يَضُـمُّـهُ

«والغَـافِـقِـيِّ» و«طارِقِ بْنِ زيادِ»؟!

«وَابْنِ الوَلِيـدِ» عَلَى ثَرَى صَحْـرَائِنَا

وَكَـذَاكَ «مُـعْـتَـصِمٌ» عَلَى بَغْـدَادِ

وَ«أَبي عَـبَـيْـدَةَ » في الشَّـاَمِ يَهُـزُّهُ

رُمْـحَـاً يُقَـوِّضُ دَوْلَةَ الفُـسَّـادِ

وَنِدَاءِ «سَـعْـدٍ» في العِـرَاقِ وَجُنْدُهُ

حـتفٌ يُجـيبُ الحَـتْفَ حِينَ يُنادي

نَقَـشُـوا عَلَى صَـدْرِ الزَّمَـانِ خُلُودَهُمْ

وَدِمَـاؤُهُمْ كَـانَتْ سُـيُـولَ مِـدادِ

**

أَفْـــدِي بَلاءَكَ حِينَ يُرْعِبُ أُمــــةً
هِرَرَاً بِثَــــوْبِ النَّمْـــــرِ وَالآَســــادِ
تَسْـــتَنْزِفُ الصَّـــبْــرَ الكَؤُودَ وَ تَنْثَنِي
وَتَعِـــيْشُ فِي صَـــبْـــرٍ بِغَـــيْــرِ نفَـــادِ
أَفْـــدِيكَ فِي عُـــمْــرِ الوُرُودِ وَ لِيْنِهَـــا
بِعَــــــزِيْمَـــــةٍ أَقْـــوَى مِنَ الفُـــولادِ
أَتَشَـــــرَّفُ المَشْيَ الوَئِيْــــدَ إِلى الذُّرَا
وَأَبُثُّ فِـــــيكَ عَلَى الزَّمَــــانِ ودَادِي
يَا مَنْ غَرَسْتَ الصُّبْحَ في حَلَكِ الدُّجَى
فَـــــإِذَا بِهِ كَــــــالبَــــاهِرِ الوَقَّــــادِ
وَنَزَعْتَ جَــذْرَ الخَــوْفِ مِنْ أَعْــمَــاقِنَا
وَأَعَـــــــدْتَنَا لِتَــــــوَثُّبٍ وَجِــــــلادِ
وَمَـــسَـــحْتَ مِنْ عَـــارِ الخُنُوعِ بَقِـــيَّـــةً
عَلِقَتْ بِجَـــوْفِ السَّـــيِّـــدِ المُتَـــمَـــادِي

**

يَا شَامِخَاً في «اللُدِّ» في «نابلسَ» في
«يافـا» وفي «حَـيْـفَـا» وَ«بابِ الوَادِ»
بَاعُـوا جِـرَاحك كُلَّهَـا وَ تفَنَّنُوا
في خَلْقِ أَقْـوَالٍ وَصَـوْغِ مَـبَـادِي
فَـإِذَا اليَـهُـودُ بِشَـرْعِـهِمْ أَحْـبَـابُنَا
مِنْ نَسْلِ «فَـاطِمَـةٍ» وَصُلْبِ «زَيَادِ»
أَنَـا لا أُبـرِّئُ مِـنْـهُـمُ أَحَـــدَاً وَلَـمْ
أُعْـذِرْ وَإِنْ خَنَقُـوا غَـدَاً إِنْشَـادِي
هُمْ ضَـمَّـدُوا بِالصُّلْحِ جُـرْحَ إِبَائِنَا
يَا لَيْـتَـهُ قَـدْ ظَلَّ دُونَ ضِـمَـادِ
فَلَعَلَّهُ إِنْ فَـاضَ نُورُ دِمَـائِـهِ
أَرْوَى تُـرَابَ الـقُـدْسِ مِـنْ أَوْرَادِ
أَنا لا أُبَـرِّئُ مِـنْـهُـمُ مُـتَـنَـفِّـذَاً
مَـسَّتْ حِـمَـاهُ صَـرْخَـةُ اسْـتِنْجَـادِ
فَـأَصَمَّ عَنْهَـا أُذْنَهُ وَ تَشَـبَّـعَتْ
بِغِنَا عَلَى خَـصْـرِ الخَنَا المَيَّـادِ

مَـلأوا مَـسَـامِـعَنَا هُتَـافـاً زَائِفَـاً
وَتَحَـفُّـزاً يَأْوِي إِلى اسْـتِنْفَـادِ
وَتَبَـغْـدَدُوا وَسْطَ النَّعِـيمِ وَ حَـالُنا
فِـيْـهِ الحُـتُـوفُ رَوَائِحٌ وَغَـوَادِي
حَـرْبٌ بِأَرْضِ القُـدْسِ لَوَّثَ طُهـرَهَا
أَبْنَاءُ جِنْسٍ غَـادِرٍ كَـيَّـادِ
فَـتَـشَـاغَلُوا عَنْ ضَـغْطِ نَارِ زِنَادِهَا
بِالضَّـغْطِ فَـوْقَ القَـدِّ والأَزْنادِ
مَـدُّوا بِصَـحْـرَاء التَّـخَـاذُلِ مَـشْـرَبَاً
فِـيـهِ اللَّظَى لِيَـبُلَّ جَـوْفَ الصَّـادِي!!

**

أَفْـديكَ يا مَنْ عَـانَقَـتْكَ وِهَادُنَا
وَنَفَـرْتَ تَصْنَعُ عِـزَّةً لِـوِهَادِ
وَمَضَـيْتَ وَحْـدَكَ في المَعَـامِع مُقْـدِمَـاً
وَتَقَـادَمَتْ أَجْـسَـادُنا بِكَسَـادِ

هُمْ سَلَّمُــوكَ فَـتَـىً طَرِيًّا عُــودُهُ
وَتَشَـامَــخُــوا كِــبْــراً عَلَى الأَعْـوَادِ

عُـدْ لِلشَّـرِيعَـةِ وَاحْمِ أَرْضَكَ مُـشْـرِعَـاً
سَـيْــفَــاً إِلى شَــرْعِ الطُّغَـاةِ يُبَـادِي

وَاجْـعَلْ حِـجَـارَتَكَ الصَّغِـيْـرَةَ مِدْفَـعَـاً
وَاجْــعَلْ مَــمَــاتَكَ نَشْــوَةَ الأَعْـيَــادِ

وَاصْــعَــدْ بِرُوحِكَ لِلسَّــمَــاءِ وَ خَلِّنَا
في الأَرْضِ نَرْتعُ في رُبا الأَحْــقَــادِ

وَاصْــعَــدْ فَــإِنَّ البَــأْسَ فِــيــمَــا بَيْنَنَا
وَعَلَى الشَّــدَائِدِ نَحْنُ غَــيْــرُ شِــدَادِ

فَــحِــمَــاكَ مَــحْــمِيٌّ وَحَــتْــفُكَ بَيِّنٌ
وَمَــضَــاكَ مَــشْــهُــودٌ وَنَصْــرُكَ بَادِ

**

يا أرضَ «غَــــزةَ» من رِجـــالِك ثُلَّةٌ
دَفَــــعَتْ إِلَيك بِفَلْذَةِ الأَكْـــبَــــادِ

سَـــارُوا إِليكِ عَلَى هُدَى إِيْمَـــانِهِمْ
وَتَـمَـــثَّلُوا دَرْبَ الـنَّبِـيِّ الهـــادِي
صُنَّاعُ حَـــتْف لِلعَـــدُوِّ مُـــبَـــدِّد
نُقَّـاشُ سِـفْـرِ الخُلْدِ مِنْ أَمْـجَـادِ
أَسَـــأَلْتِـــهِمْ ؟ بَاعُـــوا الدِّيَارَ لُعاعَــةً
وَرَضُــوا بِصُلْح كَــافِـــرِ الأَشْـــهَــادِ
أَسَـأَلْتِـهِمْ ؟ تَرَكُـوا الجِـهَـادَ وَ بايَعُـوا
كَـــفًّـــاً تُـمَـــدُّ كَـــذُوبَةَ الإِمْـــدادِ
أَسَـــأَلْتِـــهِمْ شَـــرِبُوا كُـــؤُوسَ دُمُـــوعِنَا
وَرَضُـــــوا بِـحَـــــفْـنَـةِ ذِلَّةٍ وَرَمــــادِ
شَـــرِبُوهُ فـي «بَيْـروتَ» فـي «نابُلْسَ» فـي
«بَغْـــدَادَ» كُلِّ حَـــوَاضِـــرٍ وَبَوَادِي
أَسَــأَلْتِـــهِمْ ؟ لِمَ لَمْ يَزَالُوا في الوَغَى
يَتَـــقَنَّصُـــونَ الـقِـــرْدَ كَـــالصَّـــيَّـــادِ
حَـشْـدُ اليَـهُـودِ أَمَـامَهُ مِـقْـلاعُـهُمْ
كَـــسَنَابِلٍ فـي مِنْجَلِ الحَـــصَّـــادِ

**

أَرْضَ النَّبِيِّ وَلِلتُّـــرَابِ مَـــهَـــابَةٌ

فَلَقَـــدْ تَخَـــضَّلَ مِنْ دَمِ الأَجْنَادِ

قَـدْ جِـئْتُ هَذَا اليَـوْمَ أَقْـرأُ قِطْعَـةً

أَبْيَـــاتهَـــا يدْمَى بِهِنَّ فـــؤَادِي

فَـإِذَا سَـمِـعْتِ قَـصَـائِدِي فَـتَـرَحَّمِي

عَـنْ أُمَّـــةٍ بُلِيَـتْ بِطُولِ بِـعَـــادِ

شُـغِلَتْ مِنَ الدُّنيـا ببـعض سَـفـاسِفٍ

وقلوبُنا شُـــغِلَتْ بِكُلِّ سُـــهَـــادِ

يَـا أَيهَـــا الزَّمـنُ الأَسِـيُّ تَمَـــهَّلَنْ

مَـــا زَالَ فِـــيْنَا وَارِثُ المِقْـــدادِ

لَـنْ نـيْـــأَسنْ وَاللهُ غَـــالِبُ أَمْـــرِهِ

مَـهْـمَـا تَـمَـادَى جَـمْـعُـهُمْ بعِنادِ

وَ اللهُ يُؤْتِـي النَّـصْـــرَ كُلَّ مُكَافِحٍ

حُـــرٍّ يســيـــرُ عَلَى خُطَا الأَجْـدَادِ

إربد

٤/ ٢/ ١٩٩٢ م

# أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكِ

قــالوا : زَمَــانُكَ؟ قلتُ ليسَ زَمــانِي
كـــــلاً ، ولا هـذا المكـانُ مَكَانِـي
لَمْ تعــرفِ الأقــمــارُ يومــاً مَــوْطناً
لِيَكُفَّ أَقْـــدَمُـــهَـــا عَنِ الدَّوَرَانِ
فَـــامْـــلأْ فُـــؤَادي بِالنّشــيجِ فَـــإِنّهُ
سُـلْوانُ مَـنْ يـشـكـو مِـنَ الـسُّـلـوانِ
فــأنا أُقَــاسِي غُــربَةً في مَــوْطِني
وَطَــنِــي لَــهُــمْ ، وَأَنَــا بِــلا أَوْطَـانِ
وأنا وَحَـــقِّكَ ليس لي مِنْ عَـــاشِقٍ
إلاّكَ يـا وطـنـي فَـلُـذْ بِـكِـيَـــــــانـي
يا مَوْطني .. يا مَوْطني .. يا مَوْطني
شَــجَنٌ على شَــجَنٍ على أَشْــجَـانِ

(إنّي أُحِـــبُّكَ) كلّمـــا ردّدْتُهـــا

جَـــرَتِ الحـــروفُ نَدِيَّةً بِلِسَـــاني

قـــبّلْتُ وجـــهكَ يا طهـــورَ ترابِهِ

وَضَـمَـمْـتُـه كـالعـاشق الولهـانِ

وَفَـــدَيْتُ أُرْدُنَّ الـهـــوى وَهَـوَيْتُـــهُ

حَـــتَّى هَوَى الأُرْدُنِّ قَـــدْ أَرْدَانِـي

أرثـيكَ ؟ ! أم أرثـي الّذيـنَ تَحـــوَّلُوا

فِي النَّاسِ أَمْـــواتاً بـلا أكـــفـــانِ

هم ضَـيَّـعُـوكَ وَضَـيَّـعُـوا أَحْـلامَنا

ونَـمَـــوْا على زَمَنٍ مِـنَ الخُـــذْلانِ

لم يعـرفـوكَ بغـيـرِ مـا سلبـوكَ

فَـامْنَحْنِي إذاً شـيـئـاً مِنَ الهَـذَيَانِ

سَـــرَقُـــوكَ لَسْتَ بِمَـــوْطِنٍ إلاَّ إذا

حَـسِبُـوا حِـسَـابَ الرِّبْحِ وَالخُسْـرَانِ

مـا كنتُ أَحْـسَـبُنِي أعـيشُ لكي أرى

هذه الـبـــلادَ تُـبـــاعُ بـالمجّـــانِ

قَبَضُوا على ثمَنِ البِلادِ وَرَوَّحُوا
وَقَبَضْتُ مُنْفَرِداً عَلَى قُضْبَاني
وَصَرَخْتُ أَنَّ الأرضَ ليستْ سِلْعةً
حتى تُباعَ بِأَبْخَسِ الأَثْمَانِ

**

أنا يا بلادي كلّما أبحرتُ في
سُفُنِ المحبّةِ ، عَقّنِي رُبّانِي
وَلَقَدْ يَمُوتُ الحزنُ عِنْدَ مَمَاتِنا
وَيَجِيْءُ بعدَ الموتِ حزنٌ ثانِ
أنفقتُ عُمْرِي في هَوَاكِ وليتَ لي
عُمُراً جديداً في هواكِ يُعاني
أخفيتُ وَجْهِي عَنْكِ حتّى لا تَرَيْ
وَجْهاً يَزِيدُ الهَمَّ فِي الوجدانِ
وَلِمَنْ سَأَشْكُو؟ والذينَ شَكَوْتُهمْ
حُزْنِي ، أَضَافُوهُ إِلى أَحْزَانِي

مــا جَـرَّبُوا عِــشْــقِي ولو هُمْ جَـرَّبُوا
ذابُوا وَحَنُّوا فـي الـهَــــوَى تَـحْنَـانـي
يرقى الـهــوى بالعــاشِـــقِـيْنَ وإنّنِي
كـوفِـئْتُ - رغم الحبِّ - بالحِـرْمَـانِ
سَـجْنِي وَمَـحْكَمَـتِي وَفَصْلِي ، هَلْ تُرَى
كـانتْ مُكَافَـأَتِي عَلَى إِحْـسَـاني؟!
تقـفـو الذئابُ قَـصَـائِدي ، ويطيـرُ مِنْ
فَــرَحٍ لِقَــيْــدٍ في يَدِي سَــجّــانِي
وَعَـــلامَ؟ ليسَ لديّ إلا قطعـــةٌ
يَدْمَى بِنَزْفِ حُـــروفــهـــا ديواني
أنا طائرٌ غنّى فَـــأَشْـــجَى ، مَنْ رَأى
شَـجَـراً يُحـارِبُ شـادِيَ الأَلحـانِ !!
واللهِ لَوْ مَلَؤُوا فَـمِي سُـمّـاً وَحَـزُّوا
أَضْلُعِي ، أَوْ قَطَّعُــــوا شِـــرْيَانِي
مــا بِعْتُ دِينِي ، أَوْ طَعَنْتُ عُـرُوبَتِي
أَوْ خُنْتُ عَـهْدِي ، أَوْ كَـسَـرْتُ سِنَانِي

فَــجْــرِي أَمَــانٌ ، وَالذينَ تَقَــافَــزُوا

حَــوْلِي ، لَهُمْ لَيْلٌ بِغَــيْــرِ أَمَــانِ

عمّان

١٧/٧/٢٠٠٢م

# نَزِّهْ تُرابَ القُدسِ

أَيُصَـــدَّقُ الكَذَّابُ والغَـــوْغَـــاءُ ؟
ويُحكَّمُ الطّاغـــــوتُ والأهواءُ ؟
نبــأٌ يَجِيءُ مَعَ الصَّبــاحِ فَلَيْتَـهــا
قَـــدْ تَكْذِبُ الأخـــبـــارُ والأنبـــاءُ
لا تُبْدِ رأيَكَ في الأمورِ جميعِها
فــالأمـــرُ مـــا أَمَـــرَتْ بِهِ الأُمَـــراءُ
خَـــفُّـــوا إلى المُتَعِ الذَّليلةِ كلُّهُمْ
وَمِنَ الصَّـــلاحِ على الذُّنوبِ غِطاءُ
باعـــوا فِلَسْطِينَ الأَبِيَّـــةَ غُـــدْرَةً
وكـــأَنَّهُمْ أَصْـــحَـــابُهـــا الأُصَـــلاءُ
وكـــأَنَّهُمْ بذلوا الدِّمـــاءَ رَخِـــيـــصَـــةً
من أجلهـــا إِذْ غـــالَهَـــا الأَعْـــداءُ

ســاداتُكم مَلَؤُوا البِــلادَ بِفِــسْــقِــهم

وعَـــدَت عليــهـــا البــؤسُ والضَّـــرَّاءُ

قــد قَــدَّمُــوا لِلشَّــعْــبِ كُلَّ مُــخَــدِّرٍ

لتـــمـــوتَ فـــينا العَـــزْمَـــةُ الغَـــرَّاءُ

ونظلُّ لا حَـــدَثٌ يُحَـــرِّكُ حِـــسنا

حتى لنسـأَلَ : من هُمُ الأَحْـيـاءُ ؟!!

إنّـا وإنْ ظَـلّ الـرّمـــــــاحُ تَـنُـوشُـنا

مـــا زَالَ يَجْـــرِي في العُـــروقِ إِباءُ

إنّـا وإنْ هـانـتْ عَـــــــــزَائِـمُ ثُـلَّـةٍ

مـــا انفكَّ تملأُ عـــزمَنَا البـــأســـاءُ

ولسـوفَ نُهْدِي القُدسَ مِسْكَ دمائِنا

إنْ بَاعَـــهَـــا التُّـــجّـــارُ والعُـــمَـــلاءُ

سنريقُ فـــوقَ ترابِهـــا أرواحَنا

حـــتّى يَزولَ الظُّلْمُ والظَّلْمـــاءُ

مَنْ هُمْ ؟! إِذا الشَّــعْبُ الأبيُّ يَهُــزُّهُ

نورُ الكفـــاحِ المرِّ والهـــيـــجـــاءُ

مَنْ هُمْ ؟! إذا طوفــانُ هذا الحَقِّ قَــدْ
أغـــرى بـهـم ، فـــإذا هُمُ أَشْـــلاءُ
مُـتَـهـافِـتـونَ عَلَى الـسَّـلامِ وحـالُهم :
عطشـــانَ يُغــريهِ الـسَّـــرابَ الماءُ
يا غــافلونَ عن الكِتــابِ وحُكْمِــهِ
هَـلا أَرَتْكُـم حُـكْمَـــةَ «الإِســـراءُ»
أَيْـنَ الـســـــلامُ ؟ وكُلُّ يوم ٍ غــــارةٌ
ناءَتْ بِوَصْفِ عَظِيـــمِـــهـــا الأَرْزاءُ
أَيْنَ الـسَّـــلامُ ؟ وكُلُّ يوم ٍ جــبـــهـــةٌ
وَمَـــجَـــازِرٌ وَقَـــذَائِفٌ شَـــعْـــواءُ
أينَ الـسَّـــلامُ ؟ وفي الحُـرُوبِ نســاؤُنا
مَـــقْـــتُـــولَةٌ ، ويتـــيـــمـــةٌ ثَـكْلاءُ
أينَ الـسّـــلامُ ؟ وأنتَ يا لُبـنانُ مـــا
زالـتْ تَفِـــيضُ مِنَ النُّجُـــودِ دِمـــاءُ
أينَ الـسَّـــلامُ ؟ وكُلُّ يوم ٍ صَـــرْخَـــةٌ
تَدْمى لـهـــا الأكـــبـــادُ والأرجـــاءُ

ورعـــاةُ سُــوءٍ إنْ هُمُ قَــدْ حُكِّمُــوا

تَمْـضِـي كـمـا رَسَمَ اليَـهـودُ وَشَـاؤُوا

وتنفِّــذُ الأَمْــرَ الذي صــاغــوهُ كَيْ

تتــبــدَّلَ الألوانُ والأســـمـــاءُ

فـيـصـيـرُ سِلْمُ الخِزْيِ أسـمى غـايةٍ

ترنو إليــهــا الأُمَّــةُ الضُّــعــفَــاءُ

ويصــيــرُ صُلْحُ الغــاصــبينَ فــريضــةً

من دونِه سَـــتَـــعُـــمُّنا الأَوباءُ

ويصــيــرُ صُلح الغـــاصـــبينَ هديةً

قَـــوْمـــيَّـــةً ؛ هل يُرفضُ الإِهداءُ ؟

خَـمْـسُـونَ عـامًـا والحِـرابُ كـأنّمـا

جُـعِلَتْ لـهـا الأَعــمــاقُ والأحـــشــاءُ

ودمـــاؤُنا من عـــهـــدها فَـــيّـــاضَــةٌ

يمضي عليــهـــا الصُّــبحُ والإِمـــســاءُ

**

كنا نرى صُلحَ اليـــهـــودِ خِـــيـــانةً

عُــظــمــى ؛ ويُـعْـلِـمُـنـا بِـذَا الآبـاءُ

والـيـــومَ هذا الصُّلْـحُ أطيبُ مَـــسْلكٍ

كـــيـــمـــا يَعُمَّ عَلى البِـــلادِ رَخَـــاءُ

ونعـــيشَ في ســـعَـــةٍ فـــلا مَنْ يَرْتَضِي

دَرْبَ الجِـــهَـــادِ إِذا اسْــتُـــبـــيحَ لِواءُ

**

لبنانُ يا جُـــرْحَ الإِباءِ ســـينتـــهي

عـــهـــدُ الظَّلامِ ويطردُ الدُّخَـــلاءُ

لو كـــان في عِـــرْقِ الشُّـــعـــوبِ دَمٌ لَمَا

تَرَكُـــوكَ يَقْـــتُلُ شَـــعْـــبَكَ الغُـــرَباءُ

لبنانُ قـــد جَـــعَلُوكَ نهـــبـــاً للرَّدى

ودُمـــيَّـــةً يَلْهُـــو بِهَـــا الكُبَـــراءُ

يَبْكِي قَـصِـيْدِي مِنْ جِراحِكَ حُـرْقَـةً

لَـوْ كـــــانَ يَـنْفَـعُ فِـي الخُطُوبِ بُـكَـاءُ

لبنانُ كيفَ يكونُ سِلْمٌ بيننا ؟
وعظيمُ غايتهم لكَ الإِفناءُ
هم صَيَّروا خمراً دماءَكَ وانثنوا
يتراقصونَ ؛ وكلُّهم سُعَداءُ
لبنانُ ؛ مَنْ زَرَعَ الضَّغينة بَيْنَنا ؟
وأقامَ تَحْكُمُ أمْرَنا البَغْضَاءُ
مُتَفَرِّقُونَ ، مُشَتَّتُونَ ، جَمِيعُنا
وتسودُنا الأَهْوَاءُ والضَّوضاءُ
زَرَعَ اليهودُ بأرضِنا أنْيابَهم
وتَمَكَّنَ الشُّذَّاذُ والخُبَثَاءُ
ومصيبةُ الشَّعْبِ الضَّعيفِ بِبُعْدِهِ
عَنْ مَنْهَجِ الرَّحْمَنِ وَهْوَ دَوَاءُ
يا قومُ إنَّ الله جل جلالهُ
قد قالَ : «لن ترضى» وليسَ رِضاءُ
حتى نكونَ كمثلهم في دينهم
أَفَلا اتّعَظْتُمْ أيها الجُهَلاءُ ؟!

**

إنِّي وَمَــا غَنَّى الرَّصَــاصُ مُلَعْلِعــاً

غنّيْتُ ؛ شِعْـري الأحـرفُ العَـصْـمـاءُ

وبعــثْــتُــهــا للقُــدْسِ أطهــرِ بُقْــعَــةٍ

فــشَــجــا فــؤادَ المَقْــدِسِيِّ غِناءُ

إنّي صَــرَخْتُ بذي الشّــعوبِ تنبّــهي

قــد طالَ فــيكِ النّومُ والإغــفــاءُ

هذي رُبَى القُــدْسِ الشّــريف تَنُوءُ مِنْ

قَــيْــدٍ ، ويَكْثُــرُ فَــوْقَــهَــا الدُّخَــلاءُ

إنْ كنتَ تعــشَــقُــهــا فــلا تُبِحِ الهَــوَى

لســواكَ فــيــهــا ؛ فَــالهَــوَى اســتِــثْناءُ

نَزّهْ تُرابَ القُــدْسِ عَنْ تَدْنيْــســِـهِ

فــتــرابُ قُــدْسِكَ طاهِرٌ وَضّــاءُ

لا ترضَ لَوْ هُمْ بالسّــيــاســةِ فَــاوَضُــوا

إنَّا بِإثـمِـــهِـمُ إذاً شُــرَكــاءُ

«حــتَّى يَخُــوضُــوا في حَــدِيثٍ غَــيــرِهِ»

ويكونَ حُكْمُ اللهِ كــيــفَ يشــاءُ

ونقـولُ مـا قـالَ «الخليلُ» لِقَـوْمِـهِ :
مِـــمَّـــا صَنَعْـــتُمْ «إِنَّنَا بُرَآءُ»

**

بَلَدَ الرِّباطِ وَمَـا أَفَـضْتُ عَـوَاطِفِي
مَـهْـمَـا يَقُـولُ الشِّـعْـرُ وَالشُّـعَـرَاءُ
ثَمَنُ النَّجَـــاحِ لِفِكْرَةٍ وَقَّـــادَةٍ :
البَـــذْلُ والأرواحُ والشُّـــهَـــدَاءُ
ويلَ الشـعـوبِ تعـيشُ وَهْيَ ذَلِيلَةٌ
وتموتُ حِينَ تَمُـــوتُ وَهْيَ إِمـــاءُ
أَنَبِـيْعُ بَعْـدَ «أبي عُـبَـيْـدَةَ» قَـبْـرَهُ
وَنُدِلُّ لا خَـجَلٌ ولا اسْـتِـحْـيـاءُ !!
وَنَمُـــدُّ لِلطَّاغِينَ قَلْبَ مَـــحَـــبَّـــةٍ
لِتَـــسُـــودَ فِـــيـــمـــا بينَنا وإِخــاءُ !!
ونقـــولُ إنّا واليـــهـــودَ قـــرابةٌ
فـــالجـــدُّ : إبراهيمُ والعـــذْراءُ !!
لا عـشتَ يا عـزمَ الشُّـعُـوبِ مُكبَّـلاً
إنْ لَـمْ تَـفِـضْ وَيَـكونُ فـــيـــكَ فَناءُ

لا عِشْتَ والدُّنيا تَمُورُ مَجانَةً
ما عَاد يُجدِي الصَّمْتُ والإِصْغاءُ
فابدأْ أَيا عزمَ الكرامةِ وانتفضْ
يكفي ؛ يُعَشِّشُ في الجوى الإِغْضَاءُ
فغدا سيأتي جيلُ تحريرِ النُّهى
وتسودُ فينا الشِّرْعةُ السَّمحاءُ
والنَّصْرُ للإِسلامِ حتى إنْ يَطُلْ
ليلُ الطُّغاةِ وتُظْلِمِ البَطْحَاءُ
وسيُشْرِقُ الفجرُ الجميلُ وتزدهي
للنّاظِرينَ الأَنْجُمُ الزَّهْراءُ
فوق الذُّرا يومَ الجِهادِ لِواؤُنا
ولنا المُنى والمَجْدُ والعَلياءُ
ولنا الغِلابُ ، لنا الصَّباحُ ، ونورُهُ
ولنا العُلى ، والعِزَّةُ القَعْسَاءُ

إربد

١٩٩٣/٨/٨

# يا شُعلةَ الحزْنِ

**الإهداء:**

*إلى البطل الجنديّ أحمد الدّقامسة ، بطل عمليّة الباقورة في ١٩٩٧/٣/١٢ ..*

*الّتي قَتل فيها سبعًا من اليهوديّات انتصَارًا لدينه ونبيّه ...*

*نكتبُ عنه لأنّه جُزءٌ مِن تاريخنا الوطنيّ المُشرِّف ..*

*إلى حزنه العالي في الذّكرى الثّالثة .*

كَمْ عَذّبَ القَلْبَ في الذِّكرَى جِراحَاتُ
فَـدَعْ فُـؤادِي على ذِكْـراكَ يَقْـتَـاتُ
وَقَـفْتُ دُونَكَ مِنْ جِـيلَـينِ خـاشِـعَـةً
رُوحِي ، وَيَغْـمُـرُني صَـمْتٌ وَإِخـبـاتُ
لَعلّني لمْ أَجِـدْ حَـرفًا فَـيُـسـعِـفَني
فَاعْـذُرْ إِذا اخْـتَنَقَتْ فِي الصّدرِ أبْيـاتُ
خَـرجْتُ نَحـوكَ مِنْ حُـزِني ، فَـأَوْرِدَتِي
مَـذبُوحَـةٌ ، وَأَنا فِي الرِّيحِ أَشْـتـاتُ
لَوْ وُزِّعَ الحُـزْنُ في قَلبي على وَطَـنِي
لَضَـجّتِ الأرضُ مِنهُ وَالسّـمـاواتُ

يا صانعَ المَجْدِ لولا المَجْدُ ما حَلمَتْ
بِكَ اللّيالي ولا حِيكَتْ حِكاياتُ
في طُهرِ قَريتِكَ الشَّمَّاءِ قَدْ نَبَتَتْ
هَذي الغِراسُ الكَرِيماتُ الأَبِيَّاتُ
فَقُلْ : مَنْ تُرَى عَلَّمَ الإِذلالَ أُمَّتَنا
وَسَامَها فَكأَنَّ النَّاسَ أَمْواتُ
إنّي رَأَيتُ حِمى الأُرْدُنِّ قَدْ هُتِكَتْ
سُتُورُهُ ، وَعَلَتْ فِيهِ (النَّعامَاتُ)
كَمْ مِنْ نَعِيقٍ على أَشْجارِهِ حُسِبَتْ
شَدْوًا ، وَكَمْ في هَواهُ اليَوْمَ أَصْواتُ
( كُلٌّ يُغَنِّي على لَيلاهُ مُدَّعِيًا
وَصْلاً بِلَيْلَى ، وَلَيلى لا عَلاقاتُ)
أَحْرارُهُ لَمْ يَكونوا مَرَّ أَعْصُرِهِ
عَبِيدَ قَوْمٍ بِهِمْ تَلْهُو السِّياساتُ
أَحْرَارُهُ مِنْ ظُهُورِ العِزِّ قَدْ نُتِجُوا
بِمِثْلِهِمْ خَفَقَتْ فِي السُّحْبِ راياتُ

يا صَــادِقَ الحُلْمِ والأحــلامُ كـاذِبَةٌ

وَثـابِـتَ الـرَّأيِ والآراءُ نَـزْعـــــات

قُلْ لـي بِـرَبِّكَ مَنْ يَبْكـي عَلَى وَطَنٍ

يُبـاعُ جَـهْـرًا بِمـا يُدْعَى لِقـاءَاتُ؟!

قَـالُوا (السَّـلامُ) خَـيـارٌ لا بَدِيلَ لَهُ

مِنْ بَعْـدِهِ سـوفَ تَنهـالُ الكَرامـاتُ

وَأَنَّنا قَـدْ مَلَلْنَا الحَـرْبَ مُـضْـرَمَـةً

وآنَ أَنْ تَـنتـهِي تِلكَ العَـداواتُ

سِلْمٌ لِمَنْ ؟ وَمَنِ العادِي؟ وَقَـدْ وَضَحَتْ

أَنَّ الحُـروبَ مَعَ الأعـداءِ (مَـزْحَـاتُ)

فَكِذْبَةُ الحَـرْبِ مـا زالتْ يُصَـدِّقُـهـا

شَـعْبٌ تُؤَثِّرُ فـيـهِ (المَسْـرَحِـيَّـاتُ)

مِنْ نِصْفِ قَـرْنٍ حَـمـامـاتٌ نُدَلِّلُهـا

حَتَّى تَبِيْضَ وَمَا بَاضَتْ (حَمامـاتُ)

وَأَلْفُ غُـصْنٍ مِنَ الزَّيْتُـونِ نَزرَعُـهُ

فَلَمْ (يُزَيِّتْ) وَلاسْـرَائِيلَ (زِيـتـاتُ)

وَأَرْضُنا أَلْفُ غـازٍ سَـوْفَ يَحْـصُـدُها
وَسَـوْفَ يُطْعِـمُنا إِنْ ظَلَّ (قَـمْـحـاتُ)

لَـنا زَوَانٌ إِذا أُرضُـوا ، وَإِنْ غَـضِـبُـوا
تُصَبُّ فَـوْقَ رُؤُوسِ الشَّـعْبِ لَعْنـاتُ

قـالوا السَّـلامُ لِخَيْـراتِ الشُّـعُوبِ غَـدًا
وَأَصْـبَـحُـوا فَـإِذا الخَيْـراتُ خَـيْـبَـاتُ

يا شُـعْلَةَ الحُزْنِ في الأَعْـمـاقِ يا وَطَنِي
يا مَنْ لِوَحْـدَتِهِ تَسْـعى الخِـلافـاتُ

أَوطانُـنـا كُـلَّمـا مَـرَّتْ على وَجَعٍ
مِنهـا حُـروفِي بَكَتْ فِـيهـا العِـبـاراتُ

أَوطانُنـا نَـهْبُ صُنَّاعِ السَّـلامِ وَكَمْ
تُـقـامُ مِـنْ أَجْـلِهِ تِـلكَ المَزاداتُ

هَذا يَـصِـيحُ ، وَذَا يَـحْـتَـجُّ في نَزَقٍ
وَالسُّـوقُ يَكْـسُـدُ ، وَالبَـيْـعـاتُ هَبَّـاتُ

يا مَنْ تُرَى يَشْـتَـرِي مُـسْـتَـعْـمَـلاً وَطَنِي!
فَـإِنَّني ضِـقْتُ ذَرْعًـا يا زَعَـامَـاتُ

كَـأْسِي تَجِفُّ وَكَـأْسُ الآخـرينَ نَدًى

وَلَيْسَ تَصْـفُـو بِغَـيْـرِ الخَـمْـرِ لَيـلاتُ

أَبِيْـــعُـــهُ بِقُـــرُوشٍ قَـــالَ أَمْـــثَلُهُمْ

فَـــرَدَّ أَثْمَلُهُمْ تَكْفِـــيْكَ فِلْســـاتُ

يا صَـــانِعَ المَجْـــدِ في الأردُنِّ مُنفـــرِدًا

وَقَـــدْ تَنُوءُ بِمَـــا قُـــمْتَ الجَـــمَـــاعَـــاتُ

إِنَّ اليَـــــهُـــــودَ خَنَازِيْرٌ مُـــؤَصَّلَةٌ

طِبـــاعُـــهُمْ وَاليَـــهُـــودِيَّاتُ حَـــيَّـــاتُ

فَـــمَـــا عَليكَ إِذَا قَـــتَّلْتَـــهُـــمْ بِدَدًا

وَمَـزَّقَـتْـهُـمْ مِنَ الرَّشَّـاشِ (صَلْيـاتُ) ؟!

تَـأْبَى الـبُـطولَةُ إِلاّ أَنْ تُـعَـلِّـمَـــهَـــا

وَهَـلْ تُـعَـلَّـمُ كَـــالـنَّـاسِ البُـطولاتُ ؟

يا عِـزَّنا ... يا وِسـامًـا فَـوْقَ جَـبْـهَـتِـنا

يا مَنْ بِهِ رُفِـعَـتْ لِلنَّجْمِ جَـبْـهَـاتُ

ويـا شِـــعَـــارًا تَـغَـنَّـيْـنَا بِـهِ زَمَـنًا

فِي عَـالَمٍ زُيِّفَتْ فِـيـهِ الشِّـعَـاراتُ

لنا بِمِــثْلِكَ في التَّــاريخِ مَــفْــخَــرَةٌ
وَسَــوْفَ تَزْهُو بِهـذا الفَـخْـرِ صَـفْـحـاتُ
يا وَجْــهَـكَ السَّــمْحَ وَالأحــزانُ تَعْـجِنُهُ
وفـــيـــهِ مِنْ صَلَواتِ الفَـــجْــرِ آياتُ
سِــجْنانِ سِــجْنُكَ : داءُ السُّكَّرِي ، وَيَدٌ
في القَــيْــدِ تَدْمَى وأحْــزانٌ ثَقِــيـلاتُ
فَـهـاتِ حُـزْنَكَ وَاسْـتَـخْلِصْـهِ لِي فَـأَنا
بِلادُ حُــزْنٍ وَلِي فـــيــهــا مَــقــامـاتُ
كُلُّ الطُّيــورِ إِذا كـــانَتْ مُــهـــاجِــرَةً
تَؤُوبُ يومًـــا وَأَطيـــارِي غَـــرِيبـــاتُ
أَشُـكُّ فـي وَطَنٍ يَدْعُـــــونَهُ وَطَنِـي
لَوْ كـــانَ لِي وَطَنًا ، مـــا كـــان إِعْنَاتُ
ولا قَـضَـيْتُ حـيـاتي فِـيـهِ مُـغْـتَـرِبًا
وَلا سَـجِـينًا ولا عَـيْشِي احْـتِـمالاتُ
لا لَسْتَ وَحْدَكَ فِي سِـجْنٍ ، فَـأَكْـثَـرُنَا
حُـــرِّيَّـةً مَنْ تَشِي عَنْهُ المِلَفَّـــاتُ

سِـجْنٌ ، وَقَـيْـدٌ ، وَتَحْـقِـيقٌ بِلا تُهَمٍ
وَمَـحْكَمَـاتٌ ، وَقَـمْعٌ ، وَاعْـتِـقَـالاتُ
حُـرِّيَّةُ الرّأيِ وَالتَّـعْـبِـيـرِ أَقْنِعَـةٌ
وَالأَمْنُ ثَوْبٌ تُوَشِّـيـهِ الدِّعَـايَاتُ

**

كَمْ مِنْ رِجَالٍ مَدى التَّارِيخِ قَدْ ظُلِموا
وَاللهُ يُنْصِـفُـهُمْ : خُلْدٌ وَجَنّاتُ
سَيَـذْكُـرونَ غَـدًا بِالفَـخْـرِ قِـصَّتَـهُ
وَيَسْـأَلُونَ : أَحَـقًّـا مِـثْلُهُ مَـاتُوا ؟!
غَـدًا تَجِيْءُ مِنَ الأَجْـيَالِ مَنْ حَلمَتْ
بِأَنْ تَرَاهُ وَشَـاقَـتْـهَـا النِّضَـالاتُ
تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَـا فِي بُنْدُقِـيَّـتِـهِ
مَـقَـابِضٌ ، أو زِنادٌ ، أو رَصَـاصَـاتُ
لِلَّيْلِ فَـجْـرٌ ، وَلِلأَحْـزَانِ آخِـرَةٌ
مَـهْـمَـا تَطُولُ وَلِلطَّاغِينَ مِـيـقَـاتُ

عمّان - ٧ / ٣ / ٢٠٠٠م .

# أناشيد للأقْصَى

# والأسْرَى


Twitter: @ketab_n

# إنّنا الشّوكُ بِحلَقِ الشّاربِ

كلّمـــا أطبق في السّـــجنِ الظّلامْ

وحُـــرِمْتُ النَّوْمَ أو بعضَ الطّعـــامْ

وَجُـــرُوحُ القَـــيْـــدِ أَنْسَـــتْنِي المَنامْ

واسْـتَطالَ السِّـجْنُ عـامًـا بعـدَ عـامْ

زِدْتُ باللهِ وبالنَّصْرِ يَقِيني

**

لـو أقـــامــوا فـــوقَ عـــينيّ سُـــدُودَا

أو تُراهُمْ غَـــرَزُوا فـــيـــهـــا حَـــدِيدَا

عن طريقِ اللهِ يومًـــا لَنْ أحِـــيـــدَا

ومُنَى روحِي بِأنْ أقْـضِي شَـهِـيـدَا

أنا ما دمتُ مَعَ اللهِ يَقِيني

**

.

إنّني الثّــــائِدُ والثّـــاثِرُ قُـــدْوَةْ

في بلادي عـــيـــشَــتِي المُرَّةُ حُلْوَةْ

لم أمِلْ عن منهجِ الأحْـــرَارِ خُطْوَةْ

وبـلادي حُـــــــــرَّةٌ تـرجِـعُ عُـنْـوَةْ

ليسَ بالصُّلْحِ وبالسِّلْمِ المَهِينِ

**

قل لأربابِ السَّـــلامِ الخـــائِب

بـيْـنَ وَفْـــدٍ قـــادِمٍ أو ذاهِـب

إنْ شَـــرِبْتُمْ من كـــؤوسِ الكـاذِب

إنّـنا الـشّـــوكُ بحلقِ الـشّـــارب

وسَنَمْضِي في دروب الثّائرينْ

**

# لا تَخافي

*حواريّة بين أمٍّ وابنها الوحيد السّجين*

الأمّ :

يا حـبـيـبي في سـجـون الإحـتِـلالْ

وسَــمِــيــري في لَيــالِيً الطِّوَالْ

ووَحِــيــدِي في أمــانِيً الثِّــقَــالْ

أنا أعْــدَدْتُكَ لَيْــثًــا للقِــتــالْ

**

الابن :

أنـا يـا أمّــــاهُ بالـثّــــورَةِ ناشِطْ

لَسْتُ يا أمّي مِنَ الرّوْح بِقـــانِطْ

إنّـني فـي هـذه الأرْضِ مُــــرابِطْ

ســأذيقُ المُعــتَــدِي كُلَّ وَبالْ

**

الأمّ :

هكذا كُنْتَ ومـــا زِلْتَ قَـــوِيًّا
هكذا عَلَّمْـــتُكَ العَـــزْمَ الأبِيَّـــا
في طَرِيْقِ اللهِ عِشْ مــا دُمْتَ حَـيًّـا
إنّمـــا العِـــزَّةُ مِنْ شِـيْمِ الرِّجـــالْ

**

الابن :

لا تَخـــافِي نحنُ في السِّـــجْنِ أُباةْ
في سَـــبِـيْلِ اللهِ والحَقِّ دُعـــاةْ
كُلُّنـا الموتُ لـه أسْـــــمَى مُنـاهْ
آهِ مـــا أغلى ومـــا أحْلَى المَآلْ

**

الأمّ :

يا ابْنِيَ الصّــامِــدَ قــد آنَ لِحِـيْنِ
أن أرى وَجْـــهَكَ وَضّــاءَ الجَــبِـيْنِ
خــارِجًـا مِنْ لَيْلِ هاتِيْكَ السُّـجُـوْنِ
ناشِـــرًا نُورَكَ فـي سُـــوْدِ اللّيـــالْ

**

الابن :

أَبْعِـــــدي عَنْكِ أباطِيْلَ الشُّكُوْكِ

وَثِقِي باللهِ من غَـــيْـــرِ شَـــرِيْكِ

وارْقُـــبِي الفَـجْـرَ بِمَـرآهُ الضَّـحُـوكِ

إنّمـــا الآمـــالُ بالصَّـــبْـــرِ تُنالْ

# اللّيلُ مهما طالَ ذاهِب

غَنَّيْتُ شِــــعـــــري للكَتـــائِبْ
وصَـــــرَخْتُ في وَجْــــهِ النّوائِبْ
اللّيـلُ مَـــــهْـــــمَـــــا طالَ ذَاهِبْ
والنَّصْـــرُ مَــهــمـــا غـــابَ آيِبْ
والفَجْرُ يُزْري بالغَيَاهِبْ

**

لكتـــائِبِ العِــــزِّ التَّــــحِـــيَّـــةْ
رمْـــزِ التّـــحَـــدِّي والأبِيَّـــــةْ
في قَلْبِــهَـــا تَحْــيَـــا القَـضِــيَّــةْ
ولــروحِـــــهـــــا رُوحِـي هَـدِيَّةْ
تَقْضِي على كُلِّ العَقَارِبْ

**

مِنْ (عَســـقَـــلانَ) إلى (الـنَّقَبْ)

لَـنْ نَـسْـــــــتَكِيْـنَ إلـى الـنُّوَبْ

بِـسُــــجُـــونِهـــا ثارَ الغَـــضَبْ

والــقَـلْــبُ يَـرْمِـي بــالـــلَّـهَـبْ

ولَهِيبُهُ فَوْقَ الكَواكِبْ

**

مِـنْ (غَـــــزَّةٍ) حَـــــتَّـى (رَفَـحْ)

(وَجِـنِــيْــنَ) أو (دِيْــرِ الــبَـلَــحْ)

الـنَّـصْـــــــرُ بـالـكَـفِّ انْـقَـــــدَحْ

لَمَّـا الأبـيُّ بِهـــــا صَـــــــــدَحْ

وأتَى بأصْنافِ العَجائِبْ

**

السَّــــجْنُ عَلَّمَنا الصُّـــــمُـــودْ

فـي وَجْـــــهِ أرْذَالِ الـيَــــهُـــــودْ

فَلْتَنْـهَـــضُــوا نَـحْــــوَ الخُلُودْ

وَلْـتَــقْــتَـــفُــوا أثَـرَ الجُـــدُودْ

لِتَفوزَ بالنَّصْرِ الكَتائِبْ

.

# سأرى في القُدْسِ فَجْرِي

السُّـــــجُـــونُ المُظْلِمـــاتْ
واللّيــــالــي الحــالِـكــاتْ
والنّفـــوسُ الثّـــاكِــلاتْ
لَمْ تُغَــيِّــرْ في الثّـــبَــاتْ
ذَرَّةً في قـــلبِ حُرِّ

**

نـــــادَتِ الأمُّ بَنِيْـــــهَـــا
أيُّ حُــــــرٍّ يَفــتَــدِيهـــا؟
احـــمِ أرضـــاً أنتَ فـــيــهـــا
فـــأجـــابَ الإبْـنُ تِـيــهَــا :
في سبيلِ اللهِ عُمْرِي

**

لَـمْ يَـزِدْنـا الـسِّــــــــجْـنُ إلاَّ

عَــــزْمَـــــةً تَـصْـــــنَعُ هَــوْلا

كُـلَّمــــــا الموتُ تَجَـــــــلَّى

قـــــال جَـــــيْشُ الحَقِّ : أهـلا

دون نَحْرِ القُدْسِ نَحْرِي

**

ثَـوْرَتِـي تَــحْـــمِـي (الـقِـطَـــاعْ)

مِـنْ (أفـــاعٍ) (وَضِـــبَـــــاعْ)

مِـنْ صِــراعٍ لِـصِــــــــــراعْ

وهـــــجــــــومٍ ودِفـــــاعْ

سأرى في القُدسِ فَجْرِي

**

# نشيدُ فِتيانِ الأقصى

آهِ يَـــا قُـــدْسُ ، وَلِلْجُـــرْحِ فَمُ
كُلَّمَـــا نَـــادَيْتِـهِ يَبْـــتَـــسِـمُ
ضَجَّ يَشْكُو ليسَ مَنْ يَسْـــمَـــعُـــهُ
فَـلِـمَـنْ تَـشْـــكُـو إِذًا يَـــا أَلَـمُ ؟!
لِلْمَلايِيْنِ الّتي مِـــنْ أُمّتي

**

وَحْـــدَنا نَمْـــشِـــي إِلى أَقْـــدارِنا
وَالـرَّدى يَمْـــضِـــي عَلَـى آثارِنـا
لا نَـهَـــابُ المَوْت إِمّـــا زارَنـا
نَـحْنُ لا نَـسْـــألُ عَنْ أَعْـــمَـــارِنا
عُمْرُنا نَذْرٌ لِرُوحِ الصَّخْرَةِ

**

نَحْنُ في القُــدْسِ وَيَــافَــا والجَلِيلْ

وَبِنَـابُلْسَ وَحَــيْــفَــا وَالخَلِيلْ

دَرْبُنا : مَــوْتٌ وَعَــيْشٌ مُــسْــتَــحِيلْ

غَــيْــرَ أَنَّ المَوْتَ في الأرضِ جَــمِــيلْ

كَجَمَالِ الدَّمِ يوْمَ الثَّــوْرَةِ

**

قَــدْ خَــرَجْــنا مِنْ جِــبالِ النّاصِــرَةْ

وَتَبَــاشِــيْــرِ الوُرُودِ الزَّاهِرَةْ

نُوقِظُ الفَــجْــرَ عَــلَى أَصْــوَاتِنا

ثُمَّ نَقْــضِــي كَطُيُــورِ الآخِــرَةْ

مُنْيَةُ المُشْتاقِ رَوْضُ الجنّةِ

**

كُلُّ دَبَّابَاتِهِمْ كَــالــلُّعَبِ

وَالصَّــوَارِيخِ الّتي كَــالشُّــهَبِ

حِينَما اشْتاقَتْ لأَنْ تَسْحَقَنا
قَامَ مِنَّا نَحْوِهَا أَلْفُ صَبِي
يَقْذِفُ الأَوْغَادَ (بِالمُقْلِيْعَةِ)

**

إنْ صَحَوْنا فَعَلَى صَوْتِ الرَّصَاصْ
أَوْ هَجَعْنَا فَعَلَى حُلْمِ الخَلاصْ
كَمْ شَهِيْدٍ غَاصَ في أَشْلائهِ
وَفُؤادٍ بِالشَّجَى وَالحُزْنِ غَاصْ
كَلَّما فَكَّرَ في المَذْبَحَةِ

**

نَحْنُ لا نَعْرِفُ مَا مَعْنى الطُّفُولَةْ
قَدْ أَتَيْنَا الكَوْنَ في طَوْرِ الرُّجُولَةْ
فَإِذَا مَا سَرَقُوا أَحْلامَنا
فَهُمْ مَا سَرَقُوا مِنّا البُطُولَةْ
لا ، ولا البَأْسَ وَعَيْشَ العِزّةِ

**

نَحْـمِلُ الحِـقْـدَ عَـلى كُلِّ اليَـهُـودْ
فَــهُمُ نَسْــلُ الأَفَــاعِي وَالقُــرُودْ
لَمْ نُفَكِّرْ بِصِــرَاعَــاتِ حُــدُودْ
فَـالصِّـراعَـاتُ صِـرَاعَـاتُ وُجُـودْ
وَإِلى آخِـرِ أَغْـلى قَطْرَةِ

**

نَحْنُ فِـتْـيَـانُ فِلَسْـطينَ الجَــرِيْحَــةْ
وَلَـهَــا كُلُّ الشَّــرايِيْنِ الذَّبِيْــحَــةْ
مَــهْــرُهَــا مِــنْ دَمِــنَا نَدْفَــعُــهُ
لَيْسَ يَغْلُو أَبَدًا مَــهْــرُ المَلِيْــحَــةْ
فَاقْبَلِي الأَرْوَاحَ في المَعْرَكَةِ

**

مَسْجِدِي الأَقْصَى حَبِيببٌ ، في هواهْ
بعثَ (الفَــاروقُ) آلافَ الدُّعَــاةْ

فَـعَلَى سَـــاحــاتِهِ تَحْلُو الصّــلاةْ

وعلى كَــفَّــيْــهِ تَخْــضَــرُّ الحَــيــاةْ

في سَبِيلِ اللهِ تَحْلُو دَعْوَتِي

**

ظَهَــرَتْ في القُــدْسِ آياتُ (عُــمَــرْ)

(وصـــلاحُ الدّين) يَسْـــتَلُّ الظَّفَـــرْ

وعليـــهـــا كلُّ مـــاضِي العَـــزْمِ مَـــرْ

وَسَـــقَـــاهـا بالـدّمِ القــانِي الأغَـــرْ

فَنَمَتْ فيها وُرُودُ الزَّهْرَةِ

**

مِـــنْ رُبَـــا القُـــــدْسِ إلـى كُـلِّ الرُّبــا

ثَارَ شَـــعْــبٌ مِنْ بِلادي لَـهَـــــبَــــا

فَـــــإِذَا يَــوْمًـــــا خَـــبَتْ أَرْوَاحُـنا

إِنَّ نُـــورًا مِنْكِ يَوْمًـــا مَـا خَـــبَــا

أَنْتِ فِي الدُّنيا سِرَاجُ العَتْمَةِ

عمّان ٨/١/٢٠٠٨م .

## صَدَر للمؤلف:

عن الموسسة العربيّة للدّراسات والنشر :

١- يا صاحبَي السّجن (رواية) :

الطبعة الأولى آذار ٢٠١٢ .

الطبعة الثانية حزيران ٢٠١٢

الطبعة الثالثة آذار ٢٠١٣

٢- نُبوءات الجائعين (ديوان شعر)

الطبعة الأولى ٢٠١٢

٣- يَسمعون حسيسها (رواية) :

الطبعة الأولى تشرين أوّل ٢٠١٢

الطبعة الثانية كانون ثانٍ ٢٠١٣

الطبعة الثالثة أيّار ٢٠١٣

٣- قلبي عليكِ حبيبتي (ديوان شعر) :

الطبعة الأولى ٢٠١٣

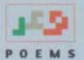
# الفهرس



## أناشيد للأقْصَى والأسْرَى


Twitter: @ketab_n

TAKE ME TO ALAQSA MOSQUE



POEMS

## خذني إلى المسجد الأقصى

بُذوري في ترابكَ لا تَخُنها
فلن يجنوا المودّة من ترابي
ترَكتُ سَنابلي بيَدَيك خُضراً
لتَنموَ لا لتُحصَدَ في غيابي
خيولُكَ إن أُصيبت فهيَ خَيلي
ورجلي مثل رِجلك في الركابِ
نَسيرُ معاً فإن نبحت كلابُ
فليس يَضيرنا نَبحُ الكِلابِ

















